جهود المعز لدين اللّه الفاطمي السياسية والعسكرية

٣٤١ ـ ٣٦٥ هـ / ٩٥١ـ ٩٧٥ م

الاستاذ المساعد الدكتور

رياض حميد الجواري

المدرس المساعد

حيدر لفته مال الله

جامعة الكوفة / كلية الآداب

جهود المعز لدين الله الفاطمي السياسية والعسكرية ٣٤١ ـ ٣٦٥ هـ / ٩٥١ـ ٩٧٥ م

الاستاذ المساعد الدكتور

رياض حميد الجواري

المدرس المساعد

حيدر لفته مال الله

جامعة الكوفة / كلية الآداب

المقدمة:

نشأت الدولة الفاطمية في وسط قوى سياسية وعسكرية كبيرة وكيانات سياسية طموحة ارتبطت فيما بينهما بتحالفات استتراتيجة قوية واخرى بتحالفات مرحلية هشة الكل يسعى لتحقيق طموحه.

عدت الدولة الفاطمية من القوى المهمة التي انبثقت واحد ابرز المنعطفات التاريخية فقد اثرت بشكل كبير في احداث عصرها وساهمت بشكل فعال في اعادة رسم خارطة العالم الاسلامي السياسية.

اعلنت الدولة الفاطمية منذ تاسيسها في اواخر القرن الثالث الهجري عن هدفها الاستتراتيجي في توحيد العالم الاسلامي تحت مظلة الخلافة الفاطمية ، وقد شهد عصر المعز لدين الله(٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥١-٩٧٥م) قمة اتساع النفوذ السياسي والعسكري للفاطميين اذ باشر المعز في تحقيق اهداف الدولة منذ تسنمه الخلافة.

جهود المعز لدين الله الفاطمي السياسية والعسكرية ٣٤١ – ٣٦٥ هـ / ٩٥١– ٩٧٥ م

أولاً: في بلاد المغرب

بعد تولي المعز لدين الله منصب الخلافة خلفاً لابيه سنة٣٤١هـ/٩٥١م واجه مهمة تثبيت حكمه في بلاد المغرب، فاتجه لقمع الجيوب الخارجة عن السلطة من بني كملان ومليلة وهوارة[١] الذين ناصروا ثورة مخلد الخارجي[٢] فخرج على رأس جيش كبير في سنة ٣٤٢هـ/٩٥٢م ووصل الى جبل اوراس[٣] واقتحم العناصر الثائرة هناك حتى دانوا له بالطاعة[٤] والى ذلك يشير النعمان قائلاً: ((فنهض المعز لدين الله... فانزلهم... من صياصيهم، وقذف الرعب في قلوبهم، واتوه محكمين له انفسهم وملقين له، فسار سيرة ابيه بالعفو عنهم واتى بهم الى اقرار ملكه عن آخرهم ووضعت الحرب

اوزارها... ودانت له الاطراف والقبائل بكل دان وشاسع وقريب وناءٍ))[٥] وعقد لغلمانه واتباعه على اعمالها ممن يعلم كفايته وخبرته[٦].

ودخل المعز في صراع غير مباشر مع قبائل زناته الذين خرجوا عليه في العام ذاته، فعمل على اذكاء نار الفتنة بين رؤوساء قبائلهم فقربّ يعلى بن محمد الزناتي[٧] وعقد له ولاية تاهرت[٨] وسائر بلاد المغرب الاوسط ليكيد به منافسه محمد بن خزر الزناتي[٩] فافتتح يعلى بلاد الاخير ودمر حاضرته وهران[١٠] فما كان من ابن خزر الا ان اتى صاغراً يطلب الصفح والعفو، فقبل المعز طلبه واحسن وفادته[١١]. الا ان نجاح المعز الفاطمي في استعادة نفوذه على معظم بلاد المغرب الاوسط والاقصى لم يلق قبولاً لدى الناصر الاموي (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م)[١٢] فسعى لذر النار في الهشيم، ولم تعد الحرب الباردة بالنسبة له والقائمة على تهيأة العدة والعدد واحتلال المواقع المهمة، واثارة الفتن بين قبائل البربر وتدبير المؤامرات من وراء ستار تفي بالغرض، فتطور الامر الى اشتباك مسلح بين الطرفين[١٣] وحصل ذلك في سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م عندما هاجمت احدى سفن الاستطلاع الاموية الكبيرة سفينة فاطمية صغيرة كانت تشق طريقها قادمة من صقلية باتجاه المهدية، فاعطبتها وسلبتها رسائل كان قد بعث بها والي صقلية احمد بن الحسن الكلبي (٣٤١-٣٥٩هـ/٩٥٢-٩٦٩م) الى المعز[١٤] وقد علل البعض اهمية هذه الرسائل بالنسبة للناصر الاموي، لعلمه بانها كانت تحوي خطة هجوم للفاطميين على الاندلس[١٥] ولما بلغ الخبر الى المعز ارسل اسطولاً الى الاندلس في العام نفسه بقيادة والي صقليه لتوجيه ضربة انتقامية لقاعدة الاسطول الاموي، فلما وصل الاسطول الفاطمي الى المريّة[١٦] هاجم مراساها، واحرق الجند جميع ما فيه من السفن، بما فيها السفينة التي تعرضت للمركب الفاطمي[١٧] ثم دخلوا المدينة وعاثوا فيها نهباً وقتلاً، ثم عادوا بعد ذلك الى المهدية سالمين[١٨].

وكانت ردة الفعل الاندلسية على تلك الغارة البحرية ان امر الخليفة الناصر بلعن الفاطميين على المنابر[١٩] وارسل قائده غالب الناصري[٢٠] في العام ذاته لغزو السواحل المغربية فلم يبلغ غايته لمنعتها ويقظة حماتها[٢١] فاعاد الناصر الكرة في سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م بعدما عقد صلحاً مع ممالك اسبانيا النصرانية، وافق فيه على جميع شروطهم[٢٢] لوقف الحرب، ليأمن خطرهم من جهة وليتسنى له التفرغ للهجوم على الفاطميين من جهة اخرى[٢٣] ولاحكام خطته طلب الناصر العون من امبراطور الروم قسطنطين السابع (٣٠٠-٣٤٨هـ/ ٩١٣-٩٥٩م)[٢٤] مستغلاً بذلك ضعف العلاقة بين الروم والفاطميين وارتقائها وتوطدها معه[٢٥] فاجابه امبراطور الروم الى طلبه وارسل اساطيله لخوض الحرب الى جانب الاسطول الاندلسي والى ذلك يشير القاضي النعمان قائلاً: ((وحلّ بالاموي الداهية... فألف المراكب وجمع جميع رجاله... واخرج اسطولاً... بعد ان كتب الى طاغية الروم يسأله النصرة، واهدى اليه هدايا وارسل اليه

رُسلاً من قبله، فاجابه الى ذلك وجاءت اساطيل الروم... ومراكب بني امية بالاندلس))[٢٦] كما عزز الروم اساطيلهم بقوات برية تمكنت من فتح بلرمو[٢٧] بعد حصارها ثم توجهوا نحو صقلية واستولوا في طريقهم على ترميني[٢٨].

كان على الفاطميين مواجهة تحالف الروم والامويين معاً فشمرَّ المعز عن ساعد الجد واخرج اسطوله لمواجهة الروم مخافة استيلائهم على صقلية –واكتفى بتكثيف قواته البّرية بمراسيه الغربية لصد الاسطول الاموي[٢٩] ودارت المعارك بين الروم والفاطميين وقد وصفها النعمان بقوله: ((واقبل اسطول الروم فلقي اسطول امير المؤمنين [المعز لدين الله] دون صقليه... ففتح الله لوليه على الروم فهزمهم في البحر وقتل منهم خلقاً كثيراً، وولوا هاربين بين يدي اسطوله الى مجاز ريه[٣٠] ليحموا بلدهم واتبعهم الى ما هناك فلقوه في البحر فهزمهم فنزل عسكر البر بأرضهم فانكى القتل واحرق مدائنهم واحرق كنائسهم وبلغ غاية الامل فيهم))[٣١].

واذا كان المعز قد حقق نصراً على الروم فانه اخفق في ذلك بالنسبة للامويين، فقد تقدم قائدهم غالب الناصري باتجاه سواحل افريقيا الشمالية في سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م في تسعين سفينة[٣٢] فاحرق مرسى القل[٣٣] وافسد بونه[٣٤] وطبرقه[٣٥] واحرق مرسى الخزر[٣٦] وعاث في جهات سوسه[٣٧] وقفل راجعاً من حيث اتى[٣٨].

ورغم تأكيد النعمان على فشل الامويين بالوصول الى المراسي الفاطمية والسيطرة عليها[٣٩] الا ان نجاحهم في السيطرة على تلمسان[٤٠] كان يشكل بحد ذاته دليلاً على نجاح الحملة[٤١].

بعد هزيمة الروم امام الفاطميين، طلبوا ايقاف الحرب واقرار السلم في بلادهم، وارسل امبراطورهم، يطلب الهدنة من المعز وكان ذلك سنة ٣٤٦هـ/٩٥٧م مقابل دفع الجزية[٤٢] عن اهل قلوريه[٤٣] واطلاق سراح عدد من المسلمين في كل عام، فوافق المعز على طلبه وقبل مهادنته[٤٤] وفور وصول النبأ الى الناصر، رغب هو الاخر في عقد الصلح، وفي ذلك يقول النعمان: ((فلما انتهى ذلك الى الاموي...، خاف الوقعة به فدس رسولاً من قبله كتب كتاباً على لسان بعض رجاله الى بعض رجال امير المؤمنين [المعز لدين الله] في الموادعة والصلح وكف الحرب... وجاء بالكتاب وادنى لسانه عن الخائن [يعني الناصر] وذكر ذلك لامير المؤمنين شفاها))[٤٥] فابى المعز مصالحته لانه استعان بالروم عليه وادعى الخلافة وهي وقف على الائمة[٤٦] ثم صرف رسول الناصر قائلاً له: ((ما انا بالمداهن في دين الله ولا بالراكن بالمودة الى اعداء الله، ولابالمخادع في امر من امور الله، ارجع بجوابي هذا فماله عندي سواه))[٤٧] وبلغ كل ذلك الناصر فلم يقطع الامل في التوصل الى صلح مع المعز، وكرر طلبه في كتابٍ آخر احتوى على عبارات يستعطف فيها المعز للموافقة على طلبه[٤٨] فلما جاء الرد بالرفض، اتبع كتابه الثاني بثالث[٤٩] ولكن بلهجة مختلفة

اعتمد فيها اسلوب التهديد والوعيد، بل انكر فيه انه استجدى الصلح في كتابه الثاني، وربما اتبع الناصر هذا الاسلوب في كتابه الاخير لشعوره باستحالة تحقيق الصلح من جهة وحفظاً لماء وجهه من جهةٍ اخرى(٥٠) ويبدو ان المعز كان يشكك في جدية الناصر بطلب الصلح، لذا صرف رسوله بجواب مختصر ينم عن عدم اكتراثه بتهديده، وعزمه على مواصلة القتال بقوله: ((قد قيل ان الصدق ينبيء عنك لا الوعيد))(٥١) وهكذا اوصد المعز باب الصلح امام الناصر الذي سعى حثيثاً لتحقيقه، وقد برر المعز رفضه لمساعي الخليفة الاموي لانه ادرك ان الناصر كان يهدف من وراء ذلك كسب الوقت للاستعداد للحرب(٥٢).

شرع الناصر بعد فشل مساعيه مع المعز للاستعداد للحرب(٥٣) فعمل على تحصين ثغر سبته(٥٤)واعاد بناء سورها وقام بتحصينه(٥٥) وانتخب لولايته خيرة قادته(٥٦) ثم أمر صاحب الشرطة احمد بن يعلى في أول المحرم من سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م بقيادة أسطوله الى بلاد المغرب الأوسط فوصل الى ساحل تلمسان وأوقع الهزيمة بالقوات الفاطمية التي اشتبكت معه هناك، وعلى أثر ذلك تقطعت خطوط الملاحة البحرية الى المغرب لستة أشهر، واصيبت قاعدة أرشقول(٥٧) الفاطمية بالشلل(٥٨).

وأستكمل الناصر مساعيه بأثارة قبائل البربر ضد المعز مستغلا بعد بلاد المغرب الأوسط والأقصى عن حاضرة الخلافة الفاطمية(٥٩) وعمد لاخضاع الكثير من امراء تلك البلاد لسلطانة، وكان ذلك بالقوة تارة وبالخديعة تارة اخرى(٦٠) ومما يدل على نشاط الناصر في هذا الجانب ما نقله السلاوي بقوله: ((وكانت قوات الناصر وجيوشه تجوز من الاندلس الى العدوة(٦١) فيقاتلون من خالف الادارسة(٦٢) من البربر ويستألفونهم، والناصر ممدٌ مساند لمن عجز منهم برجاله، مقوٍ لمن ضعف منهم بماله، حتى ملك اكثر بلاد المغـرب [الاوسط والاقصى] وبايعته قبائل زناته(٦٣)... وخطب له على منابرها، من تاهرت الى طنجه(٦٤) ماعدا سجلماسه(٦٥) وبايع الناصر اهل فاس(٦٦) فيمن بايعه من بلاد العدوة))(٦٧) فاصبح بذلك مسيطراً على اهم شواطيء المغرب الاوسط والاقصى وحواضره باستجابة قبائل البربر له، ولم يبق من الموالين الا كتامه وصنهاجة(٦٨).

كان وقع الخبر عظيماً على المعز بغلبة الناصر على بلاده(٦٩) فاخذ يستعد للحرب ويهيء الجيوش للقضاء على الثائرين والمنشقين في هذه البلاد ممن انضووا تحت لواء الناصر وخلعوا طاعته، وأمر((بتجهيز الجيوش الى ارض المغرب لتتبع كل من مال الى بني اميه بالقتل واجتياحهم عن جديد الارض، فاذا طهرها الله منهم فيما والاه من البربر جهزهم اليهم ان شاء الله في البحر لقطع دابرهم واصطلامهم عن آخرهم بحول الله وقوته))(٧٠).

لقد مر اخضاع المغرب (الاوسط والاقصى) بمرحلتين، اسندت الاولى

لجوهر الصقلي[٧١] يساعدهُ فيها زيري بن مناد الصنهاجي[٧٢] وجعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الاندلسي[٧٣] وقد جهزهم المعز بجيش قوامه عشرون ألف مقاتل من قبائل كتامه وصنهاجه وغيرهم، وأمرهم باخضاع الثائرين هناك[٧٤].

ولما اكتملت الاستعدادات خرج جوهر بجنده من القيروان سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م وكانت وجهته بلاد تاهرت: ((فاتصل خبره بيعلى بن محمد اليفرني [والي تاهرت] وخليفة الناصر على بلاد [المغرب]...، فحشد قبائل زناته ونهض الى القائد جوهر فكان اللقاء على تاهرت، فالتحمت الحرب بين الفريقين فاخرج القائد جوهر الاموال وبذلها في قواد كتامه... فلما اشتد القتال صممت عصابة من قواد كتامه وانجادها وقصدوا يعلى... فقتلوه واحتزوا رأسه واتوا به الى جوهر... فبعث بالرأس الى مولاه المعز فطيف به بالقيروان))[٧٥]. ليطمئن الناس على نجاح الحملة التي ارسلها، وليظهر في الوقت ذاته انه حاول ان يجعله من رجاله ويملكه ((ويمنحه العفو والصفح عن غمط النعمة وكفر الاحسان، لكنه ابى الا ان يُظهر الحقد والتمرد على اولي نعمته، فسلبهُ الله اياها))[٧٦].

استأنف جوهر بعدها حملته الى فاس فناجز اهلها مدة ثم تركها بعد ان استعصى عليه فتحها[٧٧] فتوجه الى سجلماسه وبعث الى اهلها بالقبض على ابن واسول وتسليمه اليه على ان يبذل لهم الامان[٧٨] لكن دون جدوى[٧٩] فضرب عليها حصاراً دام ثلاثة اشهر ثم فتحها عنوه[٨٠] فهرب ابن واسول المعروف بالشاكر لله باموالـه واهله وذويه وخاصته ونزل بحصن منيع[٨١] وعند دخول جوهر المدينة اصدر عفواً عاماً عن اهلها ليكسب ثقتهم[٨٢] فتسلل الشاكر لله الى المدينة متنكراً[٨٣] واراد فشال ما قام به جوهر في محاولة لتأليب اتباعه على القائد الفاطمي واسترداد نفوذه[٨٤] لكن رجلاً تربص به فامسكه وسلمه الى جوهر فاوثقه بالحديد وساقه الى القيروان[٨٥] ثم عاود جوهر الكرة على فاس وعالج فتحها من جديد فاعاد فرض الحصار عليها وهاجم اسوارها فضاق اهالي المدينة من الحصار ونفذ صبرهم فاستغل زيري الصنهاجي الفرصه المناسبه فتسنم اسوارها وقتل من عليها من الحماة وهيئها لدخول جوهر[٨٦] فدخلها بحد السيف وقتل حماتها واشياخها وسبا اهلها وهدَّم اسوارها[٨٧] وقبض على واليها احمد بن ابي بكر الجذامي وكان ذلك في العشرين من شهر رمضان سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م[٨٨] ولم يبق امام جوهر وجيشه سوى ادارسة الريف حيث كانت رئاستهم بيد الحسن بن القاسم بن كنون[٨٩] الذي لم يستطع مواجهة جيوش جوهر، فآثر الطاعة وبايع للمعز الفاطمي[٩٠]، وامعن جوهر السير في بلاد المغرب الاقصى حتى بلغ المحيط الاطلسي واراد ان يبرهن للمعز الى أي مدى وصلت جيوشه في فتوحها، فامر ان يصاد له من سمك هذا المحيط ووضع بقلال الماء وبعث به الى المعز[٩١] ثم ((انصرف [جوهر] راجعاً بعد ان دوخ البلاد واثخن فيها... وقطع دعوة المروانيين... وردها للعبيديين، وحمل معه احمد بن ابي بكر امير فاس وخمسة

عشر رجلاً من اشياخها، وحمل ايضاً محمد بن الفتح [ابن واسول] امير سجلماسة، ودخل بهم اسارى بين يديه في اقفاص من خشب على ظهور الجمال وجعل على رؤوسهم قلانس من لُبد طويله منبة بالقرون، فطيف بهم في بلاد افريقيا [تونس]... ثم ردوا الى المهديه وحبسوا فيها حتى ماتوا))(٩٢).

وعلى الرغم مما حققه جوهر من نجاح في حملته التي استمرت ثلاثون شهراً في بلاد المغرب الا انه فشل في الاستيلاء على سبته وطنجه(٩٣) فبعد انسحابه سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م رجع المغرب الاقصى بيد الامويين(٩٤).

ولما توفي الناصر سنة٣٥٠هـ/٩٦١م استكمل ولده الحكم المستنصر ٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م سياسته تجاه المغرب(٩٥) فوجه اهتمامه للقضاء على نفوذ الفاطميين في المغرب الاقصى حتى يبعد خطرهم عن الاندلس(٩٦) وتحالف مع امراء زناته (في المغرب الاوسط) واخذ يشحذ هممهم لسد ثغور(٩٧) المغرب مع الاندلس واحكام دعوته فيها(٩٨) وهكذا بقي الامويون شوكة في جنب الدولة الفاطمية ومصدراً لتجدد الاضطرابات والتمرد على سيادتها في بلاد المغرب(٩٩) ففي سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م ثار احد زعماء زناته ويدعى ابو خزر الزناتي على المعز لدين الله، فخرج اليه المعز بنفسه لانها تمرده ولما وصل الى باغايه(١٠٠) هرب الثائر من وجهه فبعث المعز قائده زيري بن مناد الصنهاجي وراءه فقبض عليه واخمد ثورته، ودخل ابو خزر الزناتي على المعز يطلب الامان ((فقبل منه المعز منه ذلك، وفرح به، واجرى عليه رزقاً كثيراً))(١٠١).

لكن خطر زناته اتضح عندما اتحدوا مع صاحب المسيلة (جعفر بن علي بن حمدون) ضد زيري بن مناد الصنهاجي، واشتبكوا معه وقتلوه سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م(١٠٢) فكان لقتله وقعاً مؤثراً على المعز(١٠٣) فندب اليهم ولد (بلكين بن زيري)(١٠٤) واسند اليه مهمة اعادة بلاد المغرب الاوسط والاقصى لطاعة الفاطميين(١٠٥).

ابتدأ بلكين المرحلة الثانية من اخضاع المغرب بالتوجه نحو زناته فاقتص منهم ثأراً لابيه فقتل منهم عدداً كبيراً وسبى منهم وقطع الخطبة عن الحكم المستنصر واعادها للمعز الفاطمي وعن ذلك يقول السلاوي: ((قدم الامير بلكين بن زيري الصنهاجي... المغرب لاخذ ثأر ابيه من زناته فاستأصلهم وملك المغرب بأسره وقطع... دعوة الامويين وقتل أولياءهم واخذ البيعة على جميع اهل المغرب للمعز معد بن اسماعيل كما فعل جوهر قبله))(١٠٦) وقد سر المعز لما قام به بلكين ((وشكر افعاله وقلدهُ سيفه وخلع عليه خلعةً من لباسه وقاد بين يديه اربعين فرساً بسروج الذهب المثقلة واربعين تختاً(١٠٧) بالثياب الفاخره وخلع على جميع اصحابه واكرمهم غاية الاكرام))(١٠٨) وتقديراً لثقة المعز به واخلاصه له فقد انابه على ولاية افريقية والمغرب سنة ٣٦١هـ/٩٧١م قبيل انتقاله الى مصر(١٠٩) ويذكران المعز عندما عزم

المسير الى مصر فكر فيمن يخلفه على المغرب فوقع اختياره على جعفر بن علي بن حمدون (ابن الاندلسي) –الذي قتل زيري فيما بعد- لكن ابن حمدون اشترط على المعز ان يترك احد اولاده او احد اخوته معه، وان لايسأله عن الاموال التي ينفقها في المغرب، وان يحكم هناك برأيه دون الرجوع الى امرالمعز متذرعاً ببعد المسافة بين مصر والمغرب، وان يكون تقليد القضاء والخراج[110] بيده، فقال له المعز ((عزلتني عن ملكي، واردت ان تجعل لي شريكاً في امري، واستبددت بالاعمال دوني، قم، فقد اخطأت حظك))[111] فاستدعى المعز، بلكين وولاه المغرب فقبل الامر واشترط على المعز قائلاً: ((ان تولي القضاء والخراج لمن تراه وتختاره، والخبر لمن تثق به، وتجعلني انا قائماً بين ايديهم، فمن استعصى عليهم أمروني به حتى اعمل فيه ما يجب، ويكون الامر لهم وانا خادم بين ذلك))[112] فقبل المعز بذلك[113].

ثانياً: في صقلية[114].

لم يكن الامويون العائق الوحيد امام توجهات المعز لتثبيت سلطان دولته، فهناك الروم وعلى رأسهم الامبراطور قسطنطين السابع الذي نقض الصلح الذي ابرمه مع والي صقليه الحسن الكلبي (٣٣٦-٣٤١هـ/٩٤٧-٩٥٢)[115] منتهزاً ما كانت تعاني منه الدولة الفاطمية من مشاكل في المغرب الاوسط والاقصى، بسبب خروج بعض المناطق عن طاعتها وانشغالها باستكمال السيطره على البلاد[116] وما احرزه من انتصارات على العباسيين والحمدانيين[117] في المشرق، فاخذ يمني النفس بانتصارات مماثلة في المغرب[118] فارسل على ماذكرناه[119] حملة برية بحرية سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م للسيطرة على صقليه، تمكنت فيها قوات الروم من فتح بلرمو واستولوا على ترميني لكنهم عادوا ادراجهم[120] بعد ان هزموا امام قوات المعز ووقعوا معه هدنة امدها خمس سنوات[121].

الا ان الروم لم يقفوا مكتوفي الايدي ازاء ما يمكنهم تحقيقه في حوض البحر المتوسط من انجازات فسعوا لاحتلال اقريطش[122] وكان الفاطميون آنذاك منشغلين بضبط الامور في بلادهم[123] فاتجهت قوات قائدالروم نقفور فوكاس[124] لمحاصرة هذه الجزيرة في سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م[125] فوجه اهالي اقريطش على اثر الاخطار المحيطة بهم ندآت الاستغاثة الى العباسيين في بغداد والى الحمدانيين في الشام والى الاخشيديين في مصر لكن احداً من هؤلاء لم يستجب لهم[126] لذلك لم يكن هنالك بدٌ من اتجاههم صوب الفاطميين في المغرب، فارسلوا الى المعز لدين الله في المنصوريه[127] يسألونه النجدة[128] وقد بين رسولهم للمعز اهمية هذه الجزيرة بالنسبة للفاطميين لانها ستساعدهم في السيطرة على مصر وتهديد بلاد الروم عن قرب، ولان موانيء الجزيرة ستغدوا قواعد يأوي اليها وينطلق منها الاسطول الفاطمي، فضلاً عما تتمتع به اقريطش من ثروات وخيرات[129] لكن المعز القى اللوم على اهالي الجزيرة

لتأخرهم في الاستنجاد به لاسيما وان خطر الروم قد استحكم بهم، الا انه وعد رسولهم خيراً وبين له انه ينظر الى جميع المسلمين في جميع انحاء المعمورة على انهم رعاياه، وقد ابقاه ليشهد صدق قوله وليرسله برفقة الاسطول الفاطمي عند اقلاعه الى اقريطش، كما بعث لاهل هذه الجزيرة من يخبرهم بعزمه على نجدتهم[١٣٠] وعلى مايبدو ان دعوة اقريطش هذه كانت فرصة عظيمة للمعز لتحقيق احلامه في الحصول على قاعدة قريبة من مصر تسهل له امر السيطرة عليها[١٣١] كما ان نجدته لمسلمي هذه الجزيرة الخاضعين بولائهم للاخشيديين والعباسيين، سيجعلهم اتباعاً يدينون له بالولاء الديني والسياسي، فضلاً عن اظهار الفاطميين بانهم وحدهم القادرون على رد المعتدين[١٣٢].

بادر المعز بالاتصال بالاخشيديين طالباً منهم اعداد اسطول يسير مع السفن الفاطمية لنجدة اهل اقريطش مبيناً لهم ان الاسطول المصري سيقف على قدم المساواة مع الاسطول الفاطمي[١٣٣] وكانت الخطة تقضي آنذاك بان يرسل الاخشيديون اسطولهم الى احد الموانيء الفاطمية بـ(برقه)[١٣٤] ويبحر من هناك الى اقريطش بصحبة الاسطول الفاطمي[١٣٥] الا ان الدولة الاخشيدية لم يكن بوسعها مساعدة المعز فقد كانت تعاني آنذاك انحلالاً شديداً لم يمكنها حتى من حماية نفسها[١٣٦]، لدرجة ان الروم نزلوا دمياط[١٣٧] سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م في بضع وعشرين مركباً فقتلوا واسروا مئة وخمسين من اهلها دون ان يجابهوا بمقاومة تذكر[١٣٨].

قام المعز بعد ذلك بمراسلة الروم مهدداً اياهم بنقض الهدنه واللجوء الى الحرب اذا ما هاجموا اقريطش، مذكراً اياهم بانه كخليفة للمسلمين له الحق في الدفاع عنها[١٣٩] الا ان الروم لم يكترثوا بتهديدات المعز كما انه لم يتخذ خطوة ايجابية لمساعدة هذه الجزيرة نظراً لمشاكله الداخلية في بلاد المغرب[١٤٠] ونزاعه المستمر مع حكام الاندلس[١٤١] فلم تصل لهذه الجزيرة سوى امدادات ضعيفة تم القضاء عليها من قبل القوات المحاصرة لها[١٤٢]. ويبدو ان المعز كان جاداً في انقاذ هذه الجزيرة فهو حين راسل الاخشيديين اراد ان يقوي قواته لانه يعلم جيداً ان قواته الضئيلة لاتملك القدرة على مواجهة الروم وحدها خاصة وان هؤلاء قد احكموا حصار الجزيرة المذكورة، اما اتخاذ الخطوة الثانية بتهديد الروم. فكان يرمي من ورائها عدم خوض معركة خاسرة معهم، الا ان ضعف الاخشيديين وعدم ارسال اسطولهم وتمسك الروم بهدفهم، وعدم استقرار الاوضاع في بلاده، اضطره لارسال قوة صغيره لانه سبق وان اعطى وعداً بذلك.

شرع امبراطور الروم رومانوس الثاني (٣٤٨-٣٥٢هـ/ ٩٥٩-٩٦٣م) بتجهيز حملة اقتحام الجزيرة واسند قيادتها الى قائده نقفور، فاقتحم اقريطش بعد حصار دام ثمان شهور ودخل عاصمتها الخندق[١٤٣] وكان ذلك في سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م[١٤٤]، لكن امبراطور الروم اوجس خيفة من ردة فعل المعز –الذي حذر

من عدم اقتحامها- خاصة وانه تخلص من مشاكله الداخلية بعدما تمكن جوهر من القضاء على الخارجين على الخلافة وعزز نفوذ الدولة هناك(١٤٥) وما ان حلّت سنة ٣٥١هـ/٩٦١م حتى اوعز المعز لوالي صقليه بتكريس السيادة الفاطمية في حوض البحر المتوسط، فاعاد فتح طبرمين(١٤٦) التي اعلنت ولائها لامبراطور الروم، وتمكن من فتح قلعتها الحصينة بعد حصار طويل دام سبعة اشهر ونصف، وطرد عنها اهلها وجعل مكانهم جماعة من المسلمين واطلق عليها اسم (المعزيّه) نسبة الى المعز لدين الله الفاطمي(١٤٧).

وتبع ذلك استسلام المدن الاخرى للقوات الفاطمية(١٤٨) ماعدا رمطة(١٤٩) التي خرجت عن طاعة والي صقليه وطلبت النجدة من امبراطور الروم نقفور فوكاس (٣٥٢-٣٥٩هـ/ ٩٦٣-٩٦٩م) فلبى النداء وارسل اليها قوات يزيد عددها على اربعين الفاً بقيادة مانويل، فطلب حينها والي صقليه احمد بن الحسن الكلبي المدد من الخليفة المعز الفاطمي(١٥٠) فارسل اليه امدادات برية وبحرية توزعت على موانيء صقليه الشمالية الشرقية تحت امرة والده الحسن الكلبي(١٥١) وقلدت قيادة الجيش المحاصر لرمطة الى الحسن بن عمار بن علي الكلبي - ابن عم والي صقليه - واشتبك الجانبان في معركة حاسمة وساد الاعتقاد ان الروم منتصرون لامحالة لكثرة عددهم وعدتهم، لكن استبسال المقاتلين المسلمين وقائدهم وتفضيلهم الموت على الحياة قلب هذا الاعتقاد، فبعد توغل القوات الرومية في عمق الاراضي الصقليه، نظم الحسن بن عمار صفوف جيشه واستعد لمواجهة الموت متشبهاً بقول الشاعر:

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد ... لنفسي حياةً مثل ان أتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اسيافنا تقطر الدما(١٥٢)

وامام بسالة المسلمين حلّت الهزيمة بالروم وقتل قائدهم مانويل، وسقط المنهزمون في حفرة(١٥٣) واخذ يقتل بعضهم بعضاً وفتحت رمطه في سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م(١٥٤) اما من انهزم من جند الروم، فقد لاحقهم والي صقليه، وخرّب قواربهم مع جنوده، وغنموا مغانم كثيرة ارسلوها الى المعز لدين الله(١٥٥) وعرفت هذه الوقعة بالمجاز(١٥٦) نسبة الى مجاز مسينا وكان ذلك سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م(١٥٧).

ويبدو ان الهزائم التي لحقت بجيوش الروم واساطيلهم خاصةً في موقعتي الحفرة والمجاز، فضلاً عن ظهور الامبراطور اوتو الكبير(١٥٨) ورغبته بتوحيد ايطاليا والقضاء على نفوذ الروم فيها، دفع الامبراطور نقفور فوكاس لعقد الصلح مع المعز في سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م(١٥٩) الذي سارع للموافقة عليه ليأمن جانبهم من جهة وليتفرغ لرمي ثقله العسكري في مصر من جهة اخرى(١٦٠).

والحق ان المعز ارتكب خطأً سياسياً كبيراً هو ورجال مشورته، لان موافقته على الصلح مكنت النصارى من الاستحواذ على شرقي الجزيرة بعدما اخرجتهم منها

شكيمة المسلمين بقيادة الحسن بن عمار، كما ان تلك البقاع اصبحت فيما بعد مركزاً للمقاومة النصرانية ضد الوجود الاسلامي فيها، فضلاً عن ان نصارى الجزيرة اضحوا احسن حالاً من المسلمين هناك(١٦١).

ثالثاً: في مصر

لقد اهتم الفاطميون بفرض سيطرتهم على مصر، نظراً لاهمية موقعها الجغرافي من الناحيتين السياسية والعسكرية كونها تتوسط العالم الاسلامي، مما يتيح لهم فرصة الاستيلاء على المدن الاسلامية المهمة كمكة والمدينة ودمشق بل وبغداد ونفسها حاضرة الخلافة العباسية، فضلاً عن وفرة ثرائها، ولان السيطرة عليها تؤدي الى زيادة رقعة املاك الفاطميين في المشرق الاسلامي(١٦٢) ولاغرو ان هذا يعد من الاهداف الرئيسة التي ما فتيء الفاطميون يعملون لتحقيقها، فلم تكن مطامحهم مقتصرة على تكوين دولة في اقليم معين من العالم الاسلامي كما هو شأن الدويلات الاسلامية الاخرى التي انشقت عن الخلافة العباسية في المشرق والمغرب، بل كانوا يهدفون الى تكوين دولة تشمل العالم الاسلامي باكمله، ومن هنا نراهم يحاولون السيطرة على مصر منذ ايامهم الاولى لتكون قاعدة لدخول المشرق(١٦٣)، فقد ارسل المهدي الفاطمي (٢٩٧-٣٢٢هـ/ ٩٠٩-٩٣٣م) ثلاث حملات برية للسيطرة عليها(١٦٤) الا انها فشلت في تحقيق مهامها لانها كانت تعتمد على اقوات تلك البلاد كمؤن لها(١٦٥) فضلاً عن ان الخلافة العباسية كانت من القوة بحيث تستطيع ان تصد تلك الحملات(١٦٦).

الا ان حملات الفاطميين على مصر إنقطعت خلال المدة الباقية من خلافة القائم بامر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/ ٩٣٣-٩٤٥م) وطوال عهد المنصور بالله (٣٣٤-٣٤١هـ/٩٤٥-٩٥٢م)، بسبب ثورة ابي يزيد الخارجي واتباعه الزناتيين(١٦٧).

ولما آلت الخلافة الى المعز لدين الله، تابع سياسة اسلافه الرامية لضم مصر بعد ان هيأ اسباب النجاح، لاسيما ان الدولة الفاطمية في عهده استعادت انفاسها بعد ان زالت الاثار التي سببتها ثورة ابي يزيد الخارجي، مما ساعد على استقرارها ورخائها(١٦٨).

ولقد بذل المعز جهوداً حثيثة لفتح مصر ابان تولي كافور الاخشيدي(١٦٩) الحكم فيها، فقد ارسل الدعاة الى هناك، واخذ البيعة من كبار القوم(١٧٠) وعمل الداعي ابو جعفر احمد بن نصر على استئجار دار خصصه لاخذ البيعة للمعز الفاطمي(١٧١) ويظهر ان الدعاة الفاطميين كانوا قد تمكنوا من العامة في مصر فوجهوا جهودهم بعد ذلك الى رأس الدولة حين قاموا بدعوة كافور لبيعة المعز، لكنه ابى ذلك بتطلف(١٧٢) وربما يعود ذلك لسياسة مرنه اتخذها كافور قوامها الولاء للعباسيين والدعوة لهم ومحاباة الفاطميين ليأمن خطرهم، وكانت غايته من ذلك الحفاظ على استقرار الاوضاع في البلاد.

شرع المعز بعد رفض كافور للدعوة، بتوجيه قواته نحو مصر فوصلوا الواحات(١٧٣) فتصدى لهم كافور واجلاهم عنها(١٧٤) ويبدو انها كانت حملة بتعبئة جزئية اراد منها المعز معرفة مدى قوة خصمه(١٧٥) والواقع ان وجود كافور على سدة الحكم كان يشكل عائقاً حقيقياً امام الفاطميين في السيطرة على مصر(١٧٦) وقد روج الدعاة هذه الفكرة بين المصريين بقولهم: ((اذا زال الحجر الاسود ملك مولانا المعز لدين الله الارض كلها وبيننا وبينكم الحجر الاسود –يعني كافور الاخشيدي))(١٧٧) فعندما استعد المعز للهجوم على مصر للمرة الثانية، سألته امه ان يؤجل ذلك ريثما تعود من الحج فاستجاب لرغبتها، وما ان وصلت الى مصر، حتى علم كافور بمقدمها فاحسن وفادتها وسيَّر جنده لخدمتها، فسألت ولدها بعد عودتها ان لايقدم على مهاجمة مصر عرفاناً بالجميل(١٧٨) فاطاعها لكنه لم يلغ الفكرة من رأسه بل راح يستعد لها بتهيأة الطرق بين المغرب ومصر، وحفر الآبار، ووضع القناطر على مجاري الاودية، واقامة المنازل لسكنى الجند على رأس كل مرحلة وتخزين الارزاق والمؤن للجند والدواب(١٧٩).

كانت هذه الاستعدادات المادية، اما من الناحية المعنوية فقد اخذ المعز يحث رجال دولته ويستنهض هممهم للسيطرة على مصر لما بلغته من انحلال خلقي الى الحد الذي وصل ان ابنة الاخشيد ذهبت الى السوق لتشتري جارية تتمتع بها(١٨٠).

وقد سنحت الفرصه امام المعز الفاطمي للسيطرة على مصر بعد ان شهدت سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م وفاة اميرها كافور فعمت الفوضى مصر(١٨١) فلم يكن هناك حاكم قوي يستطيع ان يقبض على زمام الامور بيده(١٨٢) واصبحت ادارة البلاد منوطة بالوزير جعفر بن الفرات(١٨٣) الذي استبد بالحكم وقضى على كبار الموظفين واصحاب الرأي وصادر املاكهم(١٨٤) وعلى الرغم من شدته فانه لم يستطع اقرار الامن وتخفيف ما حل بالاهالي من المصائب والويلات(١٨٥)، فالحالة المالية كانت سيئة الى ابعد الحدود لاسيما وان الدولة كانت عاجزة عن جمع الضرائب ودفع رواتب الجند(١٨٦) فضلاً عما انتاب البلاد من بؤس وغلاء وانخفاض في مستوى النيل وما رافق ذلك من قحط ومرض(١٨٧) وقد وصف لنا المقريزي حالة مصر قبيل توجه المعز الفاطمي لبسط سيطرته عليها بقوله: ((وكثر الاضطراب، وتعددت الفتن، وكانت حروب كثيرة بين الجند والامراء، قتل فيها خلق كثير، وانتهبت اسواق البلد، واحرقت مواضع جديدة، فاشتد خوف الناس، وضاعت اموالهم وتغيرت نياتهم، وارتفع السعر، وتعذر وجود الاقوات، حتى بيع القمح كل ويبة بدينار واحد(١٨٨)، واختلف العسكر،... وكاتب الكثير منهم المعز لدين الله الفاطمي))(١٨٩).

ومن العوامل الاخرى التي ساعدت المعز في السيطرة على مصر هو ضعف الخلافة العباسية التي لم تعد قادرة على ارسال قواتها لصد الحملة الفاطمية كما كان في السابق(١٩٠) نتيجة تسلط الحكام البويهيين على الخلفائها من جهه(١٩١) وقيام قوات

معادية لها في الشام كالحمدانيين في الشمال والقرامطة في الجنوب، وسعيهما للحيلولة دون وصول جيوشها الى مصر[١٩٢] وهكذا اضحت مصر نتيجة الضعف السياسي والاقتصادي الداخلي وعدم امكانية وصول الامدادات اليها من العباسيين، عاجزة عن صد أي غزو يأتيها من الخارج، ومما ساهم في تسهيل مهمة السيطرة على مصر ان المعز كان على علم تام باحوالها عن طريق دعاته وعيونه، بل ومن خلال كبار المسؤولين المصريين امثال يعقوب بن كلس[١٩٣] الذي التجأ الى المغرب هرباً من بطش جعفر بن الفرات، واطلع المعز على سوء الوضع الداخلي في مصر وبينَّ له نقاط الضعف فيها[١٩٤].

وبعد ان توافرت كل هذه الظروف المشجعة جهز المعز جيشه وقال: ((والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر، وليدخلن مصر بالاردية من دون حرب...))[١٩٥]. ويبدو ان وراء قول المعز اموراً عدة لعلنا نستطيع ان نستشف منه:

١. زرع الثقة بقائده وجنده.

٢. ضعف مصر ما بين عجزها عن القتال ورغبتها بالفاطميين.

وكان المعز قد اتخذ خطوه ايجابية باتجاه السيطرة على مصر، حيث بادر باعداد الاموال اللازمة لانفاقها على الحملة المزمع تسييرها نحو مصر[١٩٦] فجبى جوهر من البربر مبلغاً قدره خمسمائة الف دينار، وسار المعز بنفسه في الشتاء الى المهدية واخرج من قصور آبائه من الاموال ما مقداره خمسمائة حمل من الدنانير ثم رجع الى قصره[١٩٧] واتبع خطوته الاولى بخطوه اخرى في اعداد جيش كبير زوده بالعدة والعدد، حتى بلغ مائة الف مقاتل معظمهم من شجعان كتامه[١٩٨] كما فوض المعز قائده جوهر الصقلبي بصرف مبلغ قدره اربعة وعشرون الف الف دينار على شكل عطايا وهبات على الجند[١٩٩] ويبدو ان الجيش قد ابهر بعض الرجال، لاسيما الشريف ابا جعفر مسلم الحسيني[٢٠٠] الذي وصفه بقوله: ((مثل جمع عرفات كثرةً وعدداً))[٢٠١] كما وصفهم ابن هاني[٢٠٢] شاعر المعز، بقصيدةٍ طويلة مطلعها:

رأيتُ بعيني فوق ما كنت اسمعُ   وقد راعني يومٌ من الحشر أروعُ
غداة كأن الافق قد سدَّ بمثلهِ   فعاد غروب الشمس من حيث تطلع[٢٠٣]

ثم قام المعز بإرسال أعلام إلى دعاته بمصر، امرهم ان يوزعوها على من يبايع من الجند، لينشروها فور وصول جوهر وجيشه الى هناك[٢٠٤].

وبعد ان استكملت الاستعدادات المادية والمعنوية في المغرب مصر جاءت ساعة الحسم فخرج المعز لوداع جيشه، وقد امر أولاده ورجال دولته بالترجل بين يدي جوهر عند وداعه[٢٠٥] امر صاحب برقه بان يترجل لجوهر ويقبل يده حال مروره بأراضيه[٢٠٦] وعند الوداع قام جوهر بتقبيل يد مولاه وحافر فرسه ثم اذن له

بالمسير، ولما عاد المعز الى قصره بعث لجوهر ما كان عليه من لباس خارجي ماعدا خاتمه[٢٠٧].

تحرك جوهر بالجيش الفاطمي من القيروان في الرابع عشر من ربيع الاول سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م[٢٠٨] تصحبه بعض القطع البحرية فاستولى على الاسكندرية[٢٠٩] ومنع جنوده من التعرض لاهلها بسوء[٢١٠] واضطرب اهالي الفسطاط حال سماعهم باستيلاء جوهر على الاسكندرية، فعقد الوزير جعفر بن الفرات مجلساً لمناقشة الوضع توصلوا بعده الى التفاوض مع جوهر للحصول على امان على ارواحهم وممتلكاتهم، وندبوا الوزير نفسه لهذه المهمة، فاناب عنه الشريف ابا مسلم الحسيني ومعه جماعة من وجوه القوم[٢١١] فالتقى اعضاء الوفد بجوهر عند مدينة تروجة[٢١٢] فقبل عرضهم وعقد الصلح ومنحهم الامان[٢١٣] الذي جاء في صدارته ان القوات الفاطمية جاءت الى مصر لحمايتها وليس لغزوها ثم عرض برنامجه الاصلاحي الذي تضمن اقامة شعائر الحج، واصلاح الطرقات، والعمل على استتباب الامن، وتوفير الاقوات، واصلاح العملة، ومنع الغش، ونشر العدل، وترميم المساجد وتأثيثها ودفع رواتب القائمين بالخدمة فيها من عمال ومؤذنين وائمة من بيت المال، كما ضمن للمصريين حرية العقيدة مؤكداً حريتهم في البقاء على مذهبهم السني[٢١٤].

عاد اعضاء الوفد في السابع عشر من شعبان الى الفسطاط يحملون عقد الصلح والامان، وقاموا بعرضه على الوزير ابن الفرات، فلم تقبله فئة من الجند[٢١٥] ويظهر ان هؤلاء لم يكونوا طرفاً في المجلس الذي بادر الى طلب الصلح والامان من جوهر وبذا لم يكونوا ملزمين تجاه ما توصل اليه الطرفان (الوفد وجوهر) من اتفاق، وربما يرجع رفضهم لان الجندية هي مصدر رزقهم وهيبتهم ونفوذهم فعزَّ عليهم ان يستولي جوهر على مصر بهذه السهولة ويزول نفوذهم بين عشية وضحاها، بدخول الفاطميين الى بلادهم، فاتجهوا للوقوف بوجه جوهر وآثروا الاحتكام الى السيف، ويظهر ذلك بقولهم: ((ما بيننا وبين جوهر الا السيف))[٢١٦] فذهبت جهود الوفد ادراج الرياح، واستعد هؤلاء للقتال وجعلوا على قيادتهم نحرير شويزان[٢١٧] وعسكروا في الجيزة[٢١٨] فتقدم جوهر نحو الفسطاط واوكل الى قائده جعفر بن فلاح الكتامي[٢١٩] امر قتالهم قائلاً له: ((لهذا اليوم ارادك المعز))[٢٢٠] فاشتبك معهم جعفر وهزمهم، ولاذوا بالفرار الى الشام بعد ان اخذوا ما خف حمله من اموال ومتاع[٢٢١] فعاد الخوف والذعر في البلاد تحسباً من ردة فعل جوهر، فهرع اهالي الفسطاط يطلبون من الشريف ابي جعفر مسلم ان يكاتب جوهر ثانية ليعيد عهد الامان، فكتب اليه يهنئه بالنصر ويسأله تجديد الامان، فأجابه الى طلبه[٢٢٢] واذاع على جنده منشوراً منعهم فيه من القيام باعمال السلب والنهب والعنف في البلاد، فعاد الاستقرار والهدوء الى الفسطاط مرة اخرى[٢٢٣].

وخرج ابو جعفر مسلم ومعه الوزير جعفر بن الفرات وسائر الاشراف والقضاة والعلماء والاعيان الى الجيزة لاستقبال القائد الفاطمي، ودخل جوهر عاصمة البلاد في السابع عشر من شهر شعبان سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م وخطب للمعز على منابر الفسطاط في يوم الجمعة، العشرين من الشهر نفسه[٢٢٤] وهكذا خضعت مصر للدولة الفاطمية ونبذت طاعة الخليفة العباسي[٢٢٥] وابرق جوهر الى مولاه المعز يزف له البشرى ويعلمه الخبر، فابدى الخليفة الفاطمي عظيم فرحه وسروره لتحقق هذا الامر وقد انشد ابن هاني بهذه المناسبة قصيدة جاء في مطلعها:

تقول بنو العباس: هل فتحت مصر   فقل لبني العباس: قد قضى الأمـرُ
وقد جاوز الأسكندرية جوهـرٌ   تصاحبهُ البشرى ويقدمهُ النصـرُ
وقد اوفدت مصر اليه وفودهـا   وزيد الى المعقود من جسرها جسرُ[٢٢٦]

وبذلك يمكننا القول ان الفضل في ضم مصر الى النفوذ الفاطمي يعود بالدرجة الاساس الى المعز لدين الله فكان لرؤيته الواضحة والدقيقة للاوضاع التي تمر بها مصر والخلافة العباسية فضلاً عن استعداداته المادية والمعنوية وثقته التامة بجنده وقادته واختياره الوقت المناسب، الاثر الاكبر في تحقيق هذا الانجاز.

رابعاً: في بلاد الشام

دعت الضرورة السياسية والعسكرية الفاطميين، بعد ان تم لهم السيطرة على مصر، التوجه صوب بلاد الشام، كونها تمثل خط الدفاع الاول لمصر تجاه غارات القرامطه[٢٢٧] ولوقوعها على طريق التجارة العالمية بين الشرق والغرب مما يشير الى وجود علاقات تجارية مشتركة بين البلدين (مصر وبلاد الشام)، فضلاً عما تمثله الشام من طريق مباشر الى بغداد - حاضرة العباسيين -[٢٢٨] لذا ارسل جوهر جيشاً الى هذه البلاد بقيادة جعفر بن فلاح الكتامي، فوصل الى هناك اوائل سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م[٢٢٩] وكان الحسن بن طغج الاخشيد يتولى امورها آنذاك، ولم تكد تصل انباء سير هذه الحملة اليه حتى اخذ يعد العدة لصدها، فخرج من دمشق قاصداً الرمله[٢٣٠] حيث كان الجيش الفاطمي متوجهاً اليها واستخلف شمولاً الاخشيدي[٢٣١] على دمشق[٢٣٢] فلما وصل الى هناك وردت اليه الاخبار بزحف القرامطه على بلاد الشام، وانهم وافوا الرمله، فخرج لقتالهم، وحلت به الهزيمة في باديء الامر ثم صالحهم على ان يدفع لهم سنوياً مبلغاً قدره ثلثمائة الف دينار[٢٣٣] رابط بعدها الحسن بن طغج بظاهر الرمله مدة ثلاثين يوماً ليتصدى للفاطميين وارسل الى نائبيه في دمشق وبيت المقدس[٢٣٤] يسألهما النصرة، بعد ان بان النقص في جيشه نتيجة حربه مع القرامطة، فخذلاه وتقاعسا عن نصرته[٢٣٥].

أما الجيش الفاطمي فبعد وصوله الى مشارف الرمله، اخذ قائده جعفر بن فلاح بمراسلة ولاة الشام - قبل الاشتباك مع الاخشيديين- يدعوهم الى الدخول في

طاعة المعز الفاطمي، فاستجاب بعضهم ورفض البعض الاخر، فلما وقع القتال بين الفريقين كانت الغلبة للفاطميين، واسر الحسن بن طغج ومعه عدد كبير من قادته وجنده، ثم سيق الى الفسطاط ومنها اقتيد الى المغرب حيث بقي هناك حتى مات سنة ٣٧١هـ/٩٨١م[٢٣٦].

ولما استولى جعفر بن فلاح على الرمله، قام جنوده بنهب المدينة، فقصده النابلسي الزاهد[٢٣٧] وطلب اليه ان يمنع جنوده من ذلك فاستجاب لطلبه[٢٣٨] ثم سار جعفر الى طبرية[٢٣٩] بعد ان استخلف ولده على الرمله وكان يلي امورها ابن ملهم[٢٤٠] من قبل كافور الاخشيدي، فلما بلغها خافه ابن ملهم وغلامه فاتك[٢٤١] ولم يتعرضا له، وبذلك تيسر لجعفر دخول طبريه دون مقاومة تذكر من اهلها واقيمت الخطبة للمعز الفاطمي فيها[٢٤٢] ثم واصل سيره الى دمشق فاستولى في طريقه على حوران[٢٤٣] والبثنية[٢٤٤] حيث كان يقيم بها بنو عقيل[٢٤٥] الموالون للاخشيديين يتزعمهم ظالم بن موهوب العقيلي، فعمل جعفر على استمالة قبائل فزارة ومرّة واتفق معهم على محاربة بني عقيل، واستطاع بمن انظم اليه من هذه القبائل ايقاع الهزيمة ببني عقيل وتعقب فلولهم حتى حمص، ثم عاد الى غوطة دمشق[٢٤٦] حيث امتدت ايدي المغاربة لسرقة الاموال منها بطريق عودتهم، ثم نزلوا بظاهر دمشق[٢٤٧].

ولما بلغ اهالي دمشق نبأ استيلاء جعفر على طبرية وايقاعه الهزيمة ببني عقيل في حوران والبثنية ومسيره الى بلدهم شكلوا وفداً من كبار رجالهم وذهبوا للقائه، الا انه لم يحسن استقبالهم فاضطروا للعودة بعد ان نهبت اموالهم، فبسطوا ألسنتهم بذم المغاربة[٢٤٨] وهذا يعني ان جعفر اراد ان يدخل دمشق بقوة السلاح ليظهر لاهلها قوة الفاطميين وليكون ببسط سيطرته عليها قد اخضع الشام كله لحكم الفاطميين، و كان اجراء مفاوضات مع اهالي المدينة بقصد دخولها امراً مستبعداً بالنسبة اليه، لذا اصدر اوامره بدخول دمشق، فثار اهلها واشتبكوا معه في حرب طاحنة، انهزموا فيها، واقيمت الخطبة للمعز الفاطمي في دمشق سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م وقطعت الخطبة للعباسيين[٢٤٩].

وعلى مايبدو ان جعفر لم يحكم السيطرة على دمشق فسرعان ما ثار اهلها مستغلين ذهابه الى الرمله فنبذوا دعوة الفاطميين واعادوا الخطبة للعباسيين[٢٥٠] مما اضطره للعودة الى دمشق واشتبك معهم بقتال[٢٥١] فاضرم النار في محلاتهم واسواقهم[٢٥٢] واشتد القتال بين الطرفين ولم يتمكن الثوار الصمود بوجه قوات جعفر بن فلاح، فانهزموا الى داخل المدينة، ولما رأى اهالي دمشق ماحلّ بهم من دمار على يد الفاطميين، ندبوا وجهائهم لطلب الامان وعقد الصلح، فذهبوا لمقابلة جعفر للمطالبة بذلك، واصلاح مدينتهم التي خربت، فسيَّر اليهم من يسلبهم ثيابهم، فكان لهذا العمل اسوء الاثر في قلوب الدمشقيين[٢٥٣] لكن جعفر ظل يلاحق اهالي دمشق وجندها واحداثها ويلحق بهم الاذى، فاضطروا لارسال وفد آخر لمقابلته وطلب الامان، فلما

مثلوا بين يديه اعتذروا لـه وطلبوا عفوه، ومـا زالـوا بـه يترجوه، حتـى قـال لهم: ((مـا اعفو عنكم حتى تخرجوا نساءكم مكشوفات الشعور، فيتمرغن في التراب بين يدي لطلب العفو، فقالوا له: نفعل مايقول القائد))(٢٥٤) فهدأت ثائرته وتبسط في الكلام معهم ودخـل بعـدها المسـجد هـو واصـحابه، واعـادوا الخطبـة للمعـز الفـاطمي سـنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م(٢٥٥).

ولم يكد يعم الاستقرار في دمشق، حتى اطلق جعفر بن فلاح يد جنوده لتعيث فساداً في البلاد تارةً اخرى، فانتهكوا حرمة المنازل، وسلبوا ما فيها، مما حمل اهالي المدينة على الثورة ومقاتلة المغاربة للمرةً الثانية، وعاد شيوخ المدينة لطلب الامان منه والكف عن العبث والفساد بمدينتهم فاخذ جعفر يهددهم باستخدام العنف، وهم يلحون عليه بالرجاء، ومازالوا معه، حتى قبل طلبهم على ان يدفعوا دية من قتل من جنوده وكانت كبيره فاجابوه الى طلبه(٢٥٦).

وامعاناً في كسر شوكة اهالي دمشق راح جعفر يطارد زعمائهم، فقتل منهم اسحاق بن عصودا والقى القبض على علي بن ابي يعلى العباسي(٢٥٧) وهرب من قبضة محمد بن عصودا وزعيم العقيليين ظالم بن موهوب الى الاحساء(٢٥٨).

وعلى مايبدو ان دعوة الفاطميين كانت هشة في الشام وحتى سياسة قائدهم جعفر كانت مغايرة لما اتبعوه في مصر، فقد اتسمت سياسة جوهر بالمرونة وعدم التعرض للاهالي فضلاً عن تجديد الامان لهم ومنحهم الفرصة للعيش بسلام في بلادهم على الرغم من خروج الجند لمقاتلته في الفسطاط، فيما نلحظ غير ذلك بالنسبة لجعفر الذي استخدم سياسة تقوم على العنف والشدة تجاه الاهالي في بلاد الشام. ولعل السبب الذي دفعه الى ذلك اختلاف الوضع السياسي في هذه البلاد عنه في مصر، فالاخيرة كانت تعيش فراغاً سياسياً بموت كافور واعتلاء امير لم يبلغ الحلم لعرشها، فضلاً عما كانت تعصف بها من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة واثر الدعوة الفاطمية فيها، مما جعلها توجه انظارها صوب المعز الفاطمي وتطلب منه القدوم لمساعدتها وانتشالها مما هي عليه من وضع مترد لذا يمكن القول ان مصر كانت مهيأة لدخول الفاطميين اليها وبسط سيطرتهم عليها. اما الشام فبعكس ذلك فقد كان على ارضها العديد من القوى السياسية الراغبة في تثبيت نفوذها على ارضها لاسيما القرامطة والروم والعقيليين والحمدانيين وبني الجراح، لذا كان العمل العسكري بالنظر لوجود هذه القوى امراً ظرورياً لحسم الموقف لصالح جعفر من خلال فرض السيطرة الفاطمية على بقاع عديدة من بلاد الشام ولم يكن الوقت ليسمح ان تأخذ الدعوة مداها في الشام كما هو الحال في مصر، فضلاً عن ان جعفر كان يشك في ولاء الشاميين بدليل انهم نقضوا دعوته بعد ذهابه الى الرمله ودعوا الى العباسيين - بتأثير اعمال المغاربة فيهم- لذا لم يكن يرى كقائد عسكري في اللجوء الى لغة التفاهم والسياسة الحل الانجع لهكذا عمل، فعمد الى القوة لبسط نفوذه على هذه البلاد.

وبسقوط دمشق لم يبق للفاطميين سوى بعض القوى المعادية لهم في بلاد الشام ويأتي في مقدمتها الحمدانيون في حلب والى جانبهم ممن التجأ اليهم من انصار الحسن بن طغج الاخشيد، وهناك الروم الذين يتهددون السواحل الشمالية الشرقية للبلاد بين الحين والاخر، فضلاً عن قرامطة البحرين الذين كان لهم بعض النفوذ في هذه البلاد مذ أغاروا عليها سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م[٢٥٩].

اما الحمدانيون، فقد حاولوا جذب الفاطميين الى جانبهم، وقد سبق لهم ان كتبوا لجوهر يعرضون عليه المساعدة والنصرة في فتح مصر الا ان المعز لدين الله حذر قائده من مغبة محالفة بني حمدان او مراسلتهم او فسح المجال لهم في قيادة الجيش الفاطمي او امتلاك اعمال للفاطميين[٢٦٠] قائلاً له: ((ان بني حمدان يتظاهرون بثلاثة اشياء عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب، يتظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب، ويتظاهرون بالكرم وليس لواحدٍ منهم كرمٌ في الله، ويتظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم للدنيا لا للآخرة، فاحذر كل الحذر من الاستناد الى احد منهم))[٢٦١]، ويظهر ان المعز لدين الله ادرك ان الحمدانيين لن يقنعوا بالتبعية له بل كانوا يطمحون الى السيادة والاستقلال، لذا لم يكن الانتماء الشيعي يشكل عاملاً للتقرب بين الجانبين، بل كانت المصالح السياسية تفرض نفسها في هذه الاوقات، مما ادى الى وجود علاقات عدائية بين الطرفين[٢٦٢] ولم يكن تقرب الحمدانيين للفاطميين، واقامة الدعوة للمعز الفاطمي على منابرهم في حلب سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م[٢٦٣] الا استجابة لحالة الضعف التي لحقت بهم بعد توغل الروم في بلادهم وتغلبهم على حلب - عرين الحمدانيين- مما ادى الى هروب اميرهم سعد الدوله الحمداني(٣٥٦-٣٨١هـ/ ٩٦٦-٩٩١م) واضطراره فيما بعد لعقد الصلح مع الروم وفق شروط مهينة في سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م[٢٦٤].

وامام حالة الضعف والوفاق التي لمسها جعفر بن فلاح من الحمدانيين حاول التخلص من خصمه الثاني في بلاد الشام وهم الروم فسيّر جيشاً بقيادة غلامه فتوح الى انطاكية[٢٦٥] في ربيع الاول سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م لاخراج الروم منها واستمرت حملاته عليها خمسة اشهر، الا ان الفشل كان مصير هذه الحملات[٢٦٦] ويبدو ان دقة تنظيم جيش الروم ومعرفتهم بطبوغرافية المنطقة ووقوع المعارك خلال فصل الشتاء[٢٦٧] وما قد تسهمه رداءة الطقس من ظفر لجانب الروم لتعودهم على هذا الجو، ناهيك عن انشغال الفاطميين بحرب القرامطة في ذات الوقت كانت اسباباً موجبه لفشل تلك الحملات.

كان على جعفر ان يواجه خطر القرامطة الذين اخذوا يفكرون بمهاجمة الفاطميين في بلاد الشام ويعود السبب في ذلك الى رفض القائد الفاطمي لمطالب الحسن الاعصم بدفع الاتاوة التي كان يدفعها الحسن بن طغج الاخشيد لحكومته، فكان لهذا الرفض ابعد الاثر في نفس الامير القرمطي الذي رأى في ذلك قضاءاً على سيادة

القرامطة في بلاد الشام وحرمانهم من ضريبة سنوية كانت تؤدى اليهم(٢٦٨) فناصب الحسن الاعصم العداء للفاطميين في هذه البلاد، ووصل الخبر الى مسامع المعز، فارسل اليه مهدداً ومغلظاً له بالقول بعدم احقيته بتسنم هذا المنصب، الا ان الاعصم كان عازماً على مهاجمة الفاطميين فاتخذ اولى الخطوات بحذف اسم المعز من الخطبة في بلاده (أي البحرين) واقام الخطبة للمطيع العباسي (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٥-٩٧٣م) ولبس السواد شعار العباسيين(٢٦٩).

ثم اخذ بمراسلة الخليفة العباسي المطيع، وعز الدولة بختيار (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٦-٩٧٧م) - امير البويهين- في سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م يسألهما النصرة بالمال والرجال ليتسنى له طرد الفاطميين من بلاد الشام ومصر وليتولى الحكم في هذه البلاد نيابة عن العباسيين(٢٧٠) الا ان الخليفة العباسي رفض طلب الاعصم رغم المكاسب التي قد تتحقق من انتصاره على الفاطميين وربما يعود السبب الى سوء ظنه في القرامطة اذ قال بحقهم: ((كلهم قرامطة وعلى دين واحد، فاما المصريون (يعني بني عبيد) فأماتوا السنن وقتلوا العلماء، واما هؤلاء (يعني القرامطة)، فقتلوا الحاج، وقلعوا الحجر الاسود، وفعلوا ما فعلوا))(٢٧١) اما عز الدولة بختيار فكان يرى في وجود الفاطميين في بلاد الشام خطراً يهدد سلطانه في العراق) فامد القرامطة بالمال والسلاح، وارسل اليهم الف الف درهم والف جوشن(٢٧٢) والف سيف والف رمح والف جعبه، ووعد الاعصم بان تحمل له هذه الاموال والعدد حال وصوله الى الكوفة(٢٧٣) كما طلب من الحمدانيين بالموصل امداد الحسن الاعصم بالاموال فلقي طلبه قبولاً منهم، ولم يكتف عز الدولة بهذه المساعدات فعمل على ايجاد تحالف للحسن في داخل بلاد الشام فتوجه بطلب الى ابي تغلب ناصر الدولة ابن حمدان –امير الحمدانيين في الشام- بضرورة مساعدة هؤلاء، فارسل الى الحسن الاعصم في الرحبة(٢٧٤) اربعمائة الف دينار ومعها قوات من الاخشيدية –من الذين هربوا من الرمله بعد دخول الفاطميين اليها-(٢٧٥) وانظم اليهم بنو عقيل بأمرة زعيمهم ظالم بن موهوب العقيلي، فاصبح الاعصم بانظمامهم اليه اكثر قدرةً وقرباً لاحراز النصر على خصمه(٢٧٦).

وامام هذا التجمع والامكانيات اخطر جعفر قائده فتوح بترك قتال الروم وسحب قواته من انطاكيه والتوجه الى دمشق(٢٧٧) وخرج لمقاتلة القرامطة، وقد استهان بهم، فدار قتال شديد بين الطرفين، بناحية الدكة -على مقربة من دمشق-، كانت الغلبة فيه للقرامطة حيث تمكنوا من هزيمة القوات الفاطمية وقتلوا القائد جعفر بن فلاح وجمع من قواته في سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠، تمكن بعدها القرامطة من السيطرة على دمشق، واعطوا الامان لاهلها(٢٧٨). ويبدو ان الهزيمة التي لحقت بالفاطميين تعود الى الاسباب التالية:

١-مرض جعفر بن فلاح قبيل الحرب مما انعكس سلباً على ادائه في المعركة ومن ثم هزيمته وقتله(٢٧٩).
٢-قصور المعلومات الاستخباراتيه لديه حول استعدادات القرامطة لخوض المعركة.
٣-استهانته بقوة خصمه، فدفع حياته وحياة جيشه ثمناً لغروره وكبريائه(٢٨٠).
٤-ولعل الخطأ الاكبر الذي ارتكبه هو عدم اخبار القيادة في مصر بالخطر المحدق به والمتمثل بالقرامطة(٢٨١) وان كانت هي ايضاً قد وقعت في ذات الخطأ لعدم تقديرها الصحيح لقوة الحسن واتخاذ العدة له منذ ان قطع الخطبة للمعز.

بعد دمشق اخذ الحسن يفكر بالرمله وكان عليها والياً سعادة بن حيان المغربي(٢٨٢) ففرّ منها الى يافا عندما بلغه مسير القرامطة اليه، وبدخولهم الرمله، اصبحت معظم بلاد الشام تحت قبضتهم واقاموا الخطبة للمطيع العباسي(٢٨٣).

قرر القرامطة بعد ان تم لهم السيطرة على بلاد الشام وتعيينهم الولاة عليها(٢٨٤) التوجه نحو مصر وانضم اليهم جمع من الكافورية وبني الجراح(٢٨٥) فهاجموا اواخر سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م مدينة القلزم (السويس) واسروا واليها عبدالعزيز بن يوسف، واستولوا على عين شمس(٢٨٦) سنة ٣٦١هـ/٩٧١م ثم تقدموا باتجاه القاهرة(٢٨٧).

وكان جوهر قد اعد جيشاً من المغاربة والمصريين لصد القرامطة، واحتفر خندقاً حول القاهرة لتحصينها، فضلاً عن قوة ارسلها المعز من المغرب بقيادة الحسن بن عمار، فازدادت بذلك قوة جوهر الحربية في مصر(٢٨٨) والتحم الجانبان في معركة على باب القاهرة في مستهل سنة ٣٦١هـ/٩٧١م، واقتتلوا غير مرّة، كان الظفر فيها للقرامطة، ثم ما لبثوا ان انهزموا امام ثبات المغاربة والمصريين(٢٨٩) وانسحب الحسن الاعصم وقواته الى الرملة فيافا ومنها الى الاحساء(٢٩٠).

واغتنم جوهر النصر الذي حققه في مصر فارسل وراء الحسن جيشاً غايته استعادة النفوذ الفاطمي في بلاد الشام فاستعاد يافا ثم دمشق وكان بها ظالم العقيلي والياً من قبل الحسن الاعصم، فرحل عنها لتعود الى الفاطميين(٢٩١).

لكن القرامطة ظلوا يشكلون قوة يخشى بأسها على النفوذ الفاطمي في بلاد الشام ومصر، فرغم انسحابهم في ربيع الاول سنة ٣٦١هـ/٩٧١م الى الشام ومنها الى الاحساء، الا ان الحسن الاعصم عاود الكرة، فزحف على بلاد الشام ونزل الرملة واعتقل واليها ظالماً العقيلي(٢٩٢) واعد حملة بحرية شحنها بالمقاتلة لارسالها الى تينس(٢٩٣) تنطلق من السواحل الشامية، كما جهز جيشاً كبيراً كان معظمه من بني الجراح واخذ يتهيأ لغزو مصر، فأرسل جوهر الى مولاه المعز يسأله الحضور الى مصر لتسلم زمام الحكم فيها ومعالجة خطر القرامطة المتجدد(٢٩٤).

خرج المعز الفاطمي من المنصورية يريد الديار المصرية، فاستقر في سردينية(٢٩٥) اربعة اشهر جمع فيها شمل اسرته وامواله(٢٩٦) ورفاة آبائه(٢٩٧)

واصطحب معه المقربين منه(٢٩٨) ووحدات من جيشه كان عليهم ان يرافقوه، وفوض امر المغرب الى بلكين الصنهاجي ماعدا صقليه وطرابلس واعمالها فقد بقيتا تابعتين له وتحت ادارة عامليهما(٢٩٩) ثم سار المعز من سردينيه الى برقه ومنها الى الاسكندرية، حيث وصلها في شعبان سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م، وكان في استقباله اهل مصر يغمرهم الفرح والسرور، فاكرمهم واحسن اليهم، وخطب فيهم عند منارة الاسكندرية فذكر لهم انه لم يدخل مصر لطمع في اتساع ملكه، اوزيادة في ثرائه، وانما اراد اقامة الحق وحماية الحجاج، واعلان الجهاد على الكفار، والعمل بما امر به جده محمد (ﷺ)، واكثر من وعظ اهالي الاسكندرية بعبارات مؤثرة حتى ابكاهم(٣٠٠) ثم اكمل مسيره بالتوجه الى القاهرة، حيث استقر في قصره الجديد الذي بناه له جوهر وصلى به ركعتي الشكر ثم استقبل اعيان البلاد وتقبل هداياهم وامر بالافراج عن سجناء الاخشيدية والكافوريه(٣٠١).

توجه المعز لدين الله بعد استقراره في القاهرة الى مكاتبة الحسن الاعصم في محاولة لثنيه عن عزمه في مهاجمة مصر قبل ان يشتبك معه بقتال، لعله ينجح في حملهِ على العدول عن سياسته المعادية للفاطميين(٣٠٢) فارسل له كتاباً(٣٠٣) مذكراً اياه بـ((فضل نفسه واهل بيته وان دعوة القرامطة كانت له ولآبائه من قبله، وتوعدهم [في نهاية الكتاب] وهددهم))(٣٠٤) فكان رد الحسن الاعصم على ذلك الكتاب الطويل الذي بعث به المعز بكتاب موجز يدل على عدم اكتراثه بالتهديد بقوله ((وصل كتابك الذي قل تحصيله وكثر تفصيله ونحن سائرون اليك والسلام))(٣٠٥) واردف كتابه ببيتين من الشعر يقول فيهما:

زعمت رجال العرب اني هبتها فدمي اذاً ما بينهم مطلول
يامصرُ إن لم اسق ارضك من دمٍ يروي ثراكِ فلا سقاني النيل(٣٠٦)

زحفت جيوش الاعصم من الرملة الى مصر سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م وتوغلت قواته بالاراضي المصرية، فقطعوا الطرق ونهبوا القرى وافسدوا المحاصيل(٣٠٧) ثم توجهت قواتهم الرئيسية نحو القاهرة، فعسكروا قرب الخندق الذي حفره جوهر، واعدوا العدة لاجتيازه، وكان المصريون آنذاك يتحصنون بسور القاهرة، فاشتد الامر على المعز الذي لم ينفعه كتابه الى الاعصم وهالهُ كثرة جيوشه(٣٠٨) فاستشار اصحاب الرأي، فاشاروا عليه بالسعي لتفريق كلمتهم، فعمد الى استمالة حسان بن الجراح الطائي(٣٠٩) وقام بمنحه مائة الف دينار(٣١٠) مقابل انسحابه من جيش القرامطة، فاستجاب لطلبه وعاهده على ذلك(٣١١) وعندما وقعت الحرب تقهقر ابن الجراح من المعركة وتبعه جمعٌ كثير من اصحابه، فقويت نفوس المغاربة والمصريين بانسحابه، وثبت الحسن الاعصم وحيداً في الميدان وامام حملات المعز المتلاحقة والتي قادها

ولده عبدالله[٣١٢] خاف الحسن على حياته، فلاذ بالفرار الى الشام، فتبعته القوات الفاطمية واسرت من جيشه الف وخمسمائة مقاتل[٣١٣].

ولاكمال مسعاه، ارسل المعز وراء القرامطة قائده ابا محمود بن جعفر بن فلاح الكتامي لادراكهم في بلاد الشام والقضاء عليهم، وكان معه عشرة الآلاف مقاتل، الا انه تثاقل في بلوغ القرمطي خشية المواجهة، فتوجه الاعصم الى الاحساء، مخلفاً ورائه ابا المنجا[٣١٤] والياً على دمشق[٣١٥].

اتجهت سياسة المعز لدين الله الفاطمي، بعد ان فشل الحسن القرمطي، في الاستيلاء على القاهرة للمرة الثانية، الى القضاء على مابقي للقرامطة من نفوذ في بلاد الشام، وتحقيقاً لهذا الغرض، رأى المعز ان يستعين بظالم بن موهوب العقيلي، بعد انصرافه عن تأييد الحسن الاعصم، واسند اليه ولاية دمشق سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م، فدخلها ظالم، وتوطدت سلطته فيها بعد ان قبض على واليها ابي المنجا وولده وجماعة من اصحابه وقام بحبسهم ومصادرة اموالهم، واعاد العقيلي بذلك للفاطميين نفوذهم على بلاد الشام[٣١٦].

غير ان الامور لم تستقم لظالم فما لبث ان عزل في سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م بسبب عدم قدرته على تكريس الامن والاستقرار في البلاد نتيجة اشتطاط المغاربة في معاملة الاهالي، مما ادى الى قيام المواجهة بين الطرفين، فسادت الفوضى والاضطراب ولم يرغب الجانبان بحكم ظالم، فاسند المعز حكم البلاد الى ابا محمود بن جعفر بن فلاح وابن اخته جيش بن الصمصامة[٣١٧] لكن الامور بقيت على حالها من الاضطراب، فبعث المعز الى ريان الخادم - واليه على طرابلس- وامره بالتوجه الى بلاد الشام ليقف على حقيقة الامر فيها وليباشر ادارتها بنفسه، فصرف عنها ابا محمود بعد وصوله واعاد الهدوء الى البلاد[٣١٨] لكن ظهور افتكين الشرابي[٣١٩] اربك الامور مرةً اخرى، فبعد هروبه من مولاه عز الدولة بختيار البويهي، وصل الى الرحبه ومنها الى حمص ثم قصد دمشق فخرج اليه ظالم بن موهوب العقيلي - الذي عين والياً على بعلبك - ليحول دون تقدمه، لكن استنجاده بالحمدانيين الذين لبوا ندائه وامدوه بالجند، فضلاً عن مساندة اهالي حمص له، حال دون ذلك فرجع العقيلي الى بعلبك[٣٢٠] ونزل افتكين بظاهر دمشق، فسأله اهلها البقاء عندهم والنظر في احوالهم وكانوا قد اطمأنوا له واطمئن لهم فاجابهم الى ذلك[٣٢١] وكانت بعض العناصر الثائرة قد كتبت الى افتكين ابان وجوده في حمص يسألونه القدوم اليهم لمساعدتهم في التخلص من الحامية الفاطمية في بلدتهم مبدين استعدادهم لمساعدته في ذلك، فتوجه نحو دمشق وحالَ دخوله اليها، اخرج واليها ريان الخادم وقطع الخطبة للمعز الفاطمي واقام الخطبة للمطيع العباسي وكان ذلك سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م[٣٢٢].

أخذ افتكين بعدها يعمل على تثبيت سلطته بدمشق، فقام باصلاحات ادارية ومالية نالت استحسان الرعية ورضاهم لكنه ظل خائفاً من ردة فعل الفاطميين فكتب

الى المعز مظهراً الطاعة والانقياد، فطلب منه المعز الحضور الى القاهرة والمثول بين يديه، ليعيد توليته على بلاد الشام لكنه رفض الطلب(٣٢٣) خشية الوقوع في الفخ لاسيما وانه حارب الفاطميين وطرد واليهم(٣٢٤) فعزم المعز على مقاتلته وجمع العساكر لمناجزته، لكن مرض المعز وموته سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م حال دون ذلك فاستكمل العزيز بالله هذه المهمة(٣٢٥).

والذي يلاحظ على الدولة الفاطمية والخليفة المعز وعلاقتهم ببلاد الشام انها كانت متوترة وبوسعنا القول ان هذا التوتر كان يعود لفشل القيادة الفاطمية في استيعاب المجتمع الشامي وفشلهم في كسب العناصر القيادية الشامية، فضلاً عن ان القوات المتوفرة في الشام كانت غير قادرة على مواجهة الاخطار، لذلك نراها فشلت امام الروم والقرامطة، وهنا لابد ان نشير ان الفاطميين حين دخلوا الى الشام لم يقضوا على القوات المعادية لهم هناك، ولم يخوضوا معركة فاصلة تحسم من خلالها الوجود الفاطمي في الشام اذ بقي بنو حمدان والعقيليين وبني الجراح والروم والقرامطة، يشعلون جذوة التوتر، والذي يمكن ملاحظته ايضاً ان دخول الفاطميين الى الشام قد جرَّ الدولة من موقف المهاجم الى موقف المدافع، فخلال سنوات بسيطة تمت مهاجمة مصر لمرتين متتاليتين، وكانت امام خطر محقق تخلصت منه بحسن التدبير من قبل جوهر والمعز وعليه لم يكن قرار دخول الفاطميين الى بلاد الشام في هذا التاريخ موفقاً لانه كان سريعاً وغير مدروساً او مخططاً لهم بعكس دخولهم الى مصر، وربما كانت دوافع المعز للسيطرة على الشام اقوى من تقاوم.

خامساً: في بلاد الحجاز

الحجاز هو اصل العرب والملة، ومركز العصبية، ومقر الحرمين الشريفين(٣٢٦) لذا بدأ الفاطميون ومنذ عهد المعز لدين الله يهتمون ببسط نفوذهم على هذه البلاد، لعلمهم بان من يسيطر على الحرمين يتمتع بالزعامة الروحية في العالم الاسلامي كافة، ويكسب خلافته قوة امام العالم الاسلامي من جهة، وامام الشعوب التي يحكمها من جهةٍ اخرى، فضلاً عن ان في هذا الامر تقليل من شأن الخلافة العباسية، لان امير المؤمنين حقاً هو من يستطيع ان يمد نفوذه على هذه البلاد(٣٢٧).

ونلحظ من تتبع اخبار المعز لدين الله ان السيطرة على الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) كانت من اسمى غاياته، فقد ذكر في احدى خطبه بانه سيحج الى بيت الله الحرام ويقف براياته خفاقه في تلك المشاهد العظيمة(٣٢٨) الا ان المعز لم يتمكن في هذه الفترة من القيام بعمل عسكري في هذه البلاد وذلك لانشغاله بتوطيد نفوذه في بلاد الشام ومواجهة اخطار القرامطة الذين قاموا بمهاجمة مصر لمرتين - كما مر بنا- كما ان العباسيين كانوا حريصين على ضم الحجاز لسيطرتهم، فلم يكن امام المعز سوى اللجوء الى السياسة لتحقيق مبتغاه، فكان يعطف على العلويين في بلاده، وعندما

((بلغه وهو بالمغرب - كما يقول المقريزي- امر الحرب التي قامت بين بني الحسن وبني جعفر بن ابي طالب بالحجاز، وانه قتل من بني الحسن اكثر ممن قتل من بني جعفر، فانفذ مالاً ورجالاً سراً سعوا بين الطائفتين حتى اصلحوا... بينهم في المسجد الحرام... وتحملوا دياتهم من المعز، وذلك في سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م فصار ذلك جميلاً عند بني حسن للمعز...))[٣٢٩].

وعندما قرر المعز الاستيلاء على مصر، كان هناك جمعٌ من الحسنيين يخطط للاستيلاء على مكة وقد تم لهم ذلك في آواخر العهد الاخشيدي على يد زعيمهم جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى بن عبدالله بن موسى الجون[٣٣٠] فخطب للمعز لدين الله، واعلن تبعية مكة للخلافة الفاطمية وكان ذلك في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م[٣٣١] ويبدو ان اسباباً اخرى كانت وراء اعلان امير مكة البيعة للخليفة الفاطمي منها ان انضمام جعفر للمعز كان خوفاً من العباسيين، لانهم كانوا يتصدون لكل حركة علوية بكل ما يستطيعون من قوة ويعملون على اجهاضها قبل ان يستفحل امرها[٣٣٢] كما ان انضمامه كان لظروف اقتصادية وسياسية كان يرمي من ورائها الدعم الاقتصادي والاستقلال الذاتي في ظل النظام الجديد في مصر[٣٣٣] وازاء موقفه هذا قلده المعز الحرم واعماله[٣٣٤] وارسل قائداً من جهته قام بتوزيع اموال عظيمه الى مكة[٣٣٥] قدرها المقريزي بعشرين حملاً[٣٣٦] وبما ان العباسيين كانوا حريصين على ان يكون الحجاز ضمن نطاق سيطرتهم فاستغلوا انحياز القرامطة اليهم واعادوا الخطبة في مكة سنة ٣٥٩هـ/٩٦٩م للخليفة المطيع العباسي وحليفه الحسن الاعصم[٣٣٧] فخلد العباسيون هذا النجاح بتقديم هدية قيمة الى الكعبة لاثبات سيادتهم على مكة وعرضوها امام جمهرة من المسلمين[٣٣٨] وجاء رد الفاطميين سريعاً بان دفعوا حكام المدينة من الحسنيين للاستيلاء على مكة بالقوة ونجحوا في اقامة الخطبة للمعز الفاطمي لكن القرامطة لم يلبثوا ان انضموا الى اهل مكة وتمكنوا من هزيمة الحسنيين سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م واجبروهم على العودة الى المدينة[٣٣٩] الا ان انصار الفاطميين تمكنوا من اعادة الخطبة للمعز في سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م وقطعوها عن بني العباس[٣٤٠].

لم يكتف المعز بالحصول على ولاء مكه من خلال الخطبة حسب بل عمد على نشر المذهب الاسماعيلي لان اعتناق مذهب السلطة الحاكمة يخلق نوعاً من الترابط الروحي يؤدي بدوره الى قوة التماسك السياسي[٣٤١] كما لجأ لتأسيس دويلة صغيرة في المدينة المنورة سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م لبني المهنا الحسينيين[٣٤٢] تدين له بالولاء، اتخذها نقطة لمراقبة الحسنيين في مكة لانهم لم يكونوا صادقين في ولائهم للخلافة الفاطمية بالدرجة التي يتطلبها منهم النظام الفاطمي، لذلك نراهم طرفاً في اي نزاع عباسي فاطمي يقوم بمكة[٣٤٣] ونتيجة لتلك الاجرآءت التي اتخذها الخليفة الفاطمي استمرت السيادة الفاطمية –المتذبذبة- مدعمة في الحجاز حتى وفاة الخليفة المعز لدين الله[٣٤٤].

سادساً: في بلاد النوبة[٣٤٥]

اتجهت جهود المسلمين بعد الفتح العربي لمصر الى ضم بلاد النوبة، وقد ارسل القائد عمرو بن العاص في سنة ٢١هـ/٦٤١م حملة عسكرية لفتحها، لكن صمود القوات النوبية امام جيش المسلمين جعلهم يضطرون الى التراجع عن فتحها بعد ان لحقت باغلبهم العديد من الجراح[٣٤٦].

وفي سنة ٣١هـ/٦٥١م جهز والي مصر عبدالله بن سعد بن ابي سرح جيشاً توغل به في بلاد النوبة ووصل الى دنقله[٣٤٧] فنصبت المنجنيقات[٣٤٨] امامها ودمرت كنائسها مما ادى الى مسارعة ملك النوبة لعقد الصلح، وقد وافق عليه ابن ابي سرح بعدما انهك القتال جيشه، واتفق الطرفان على هدنة البقط[٣٤٩] التي تمخض عنها عدم اعتداء احدهما على الاخر، وان تؤدي النوبة الى المسلمين جزية سنوية وعدداً معيناً من الرقيق كل عام، وان يؤدي المسلمون الى النوبة قسماً من منتجات مصر كمساعدات[٣٥٠] كما ضمنت الهدنة للنوبيين موافقة المسلمين على قيام دولة مستقلة عن مصر، متاخمة لحدودها، وقد جعل هذا الصلح من النوبيين في نظر المسلمين (مصالحين) وهو ما عرّف عند الفقهاء بأسم (اهل العهد)[٣٥١] وقد ترتب على الهدنة ايضاً ان ترسل الكنيسة النصرانية في مصر عدداً من الاساقفة الى بلاد النوبة - بناءاً على طلبهم- مما أدى الى تحول هؤلاء من حلفاء للروم وعلى مذهبهم النسطوري[٣٥٢] الى مذهب اليعاقبة[٣٥٣] المصريين واخذ الملك النوبي يعرف بـ(أوحد ملوك اليعقوبيه)[٣٥٤].

لكن الملاحظ على هذه الهدنة انها كانت تنقض من جانب النوبيين بين الحين والآخر، وكانوا يقدمون على غزوا البلاد المصرية كلما دب الضعف فيها وأحسوا انهم اقوى منها، وهذا ما حصل سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م عندما نشطوا بغاراتهم على اقليم الواحات بمصر واعقبوها باخرى على اسوان[٣٥٥] حيث قاموا بمهاجمة صعيد مصر مرتين في عهد كافور مستغلين تدهور الاوضاع في البلاد وقيام المجاعة وانخفاض مياه النيل وتعرض البلاد من الشرق لتهديد القرامطة ومن الغرب لتهديد الفاطميين[٣٥٦] وكان هدف النوبيين من كل ذلك الامتناع عن دفع البقط[٣٥٧].

وعندما دخلت الجيوش الفاطمية مصر بقيادة جوهر سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م، وعلم بغارات النوبيين في اواخر العهد الاخشيدي وامتناعهم عن دفع البقط، كان من المنتظر منه ان يوجه حملة عسكرية اليهم لقتالهم لكنه لم يفعل، لوجود اتفاقية البقط السابقة، ثم انه لم يجد خوفاً من اتفاق النوبة مع بلاد الروم - اعداء الفاطميين- بسبب اختلاف مذهب كل منهما عن الاخر، لخضوع كنيسة النوبة وما حولها لبطريرك مصر القبطي[٣٥٨] لذا ارسل جوهر بكتاب بيد - احد سكان اسوان- وهو عبدالله بن سليم الاسواني الى ملك النوبة دعاه فيه لدفع ما عليه من بقط لاسيما الذي قطعه في

آواخر عهد الدولة الاخشيدية، كما دعاه الى الدخول في الاسلام وترك النصرانية على ان يتم ذلك بحضور شاهدين، فاستجاب الملك النوبي للمطلب الاول - بعدما تناهى اليه قوة الفاطميين- وعاد الى دفع البقط، لكنه اعتذر عن قبول المطلب الثاني[٣٥٩] وهكذا كان خضوع النوبيين بدفعهم البقط - اسمياً- لسيادة الفاطميين.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من كتابة البحث بعون الله وتوفيقه تم التوصل الى عدة استنتاجات من اهمها:

١. ان المعز لدين الله لم يدخر جهدا من اجل تحقيق طموحه السياسي والعسكري الذي ورثه عن ابائه في اخضاع العالم الاسلامي لنفوذ وسلطة الخلافة الفاطمية.
٢. لم تكلل جهوده بالنجاح فقد شهد عهده اخفاقات سياسية وعسكرية، لكن الذي يلاحظ على تلك الجهود سمة عامة وهي الاصرار على تحقيق الهدف.
٣. ان ابرز جهد مبذول ومنظم كان في مصر فهو من دون شك انتصار سياسي وعسكري رافقهما تحول في مسير وخطط الدولة الفاطمية اذ قرر المعز هجر المغرب وجعل حكمها بالنيابة واتخذ من مصر قاعدة للحكم.
٤. توزعت جهوده على اكثر من جبهة وفي آن واحد مستخدما تارة الخيار السياسي وتارة الخيار العسكري.

هوامش البحث

(١) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص٢٨٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٤١؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٣.
(٢) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٢٥٧؛ حسن، المعز لدين الله، ص٢٤.
(٣) هو جبل في جنوب شرق الجزائر من جبال الاطلس الصحراوي، كانت تقطنه عدة قبائل من البربر كهوارة ومكناسة وكانوا يرون رأي الخوارج الاباظية، ويبلغ طوله اثنا عشر يوماً ومياهه كثيره وعمارته متصلة. ينظر: الادريسي، ابو عبدالله محمد المعروف بالشريف، وصف افريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، تصحيح: هنري بيريس،(الجزائر-١٩٥٧م)، ص٧٤-٧٥؛ ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٢٧٨؛ المدني، احمد توفيق، تاريخ الجزائر،(الجزائر-١٩٧٠م)، ص١٦٣، ١٦٥.
(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٤١؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٣.
(٥) افتتاح الدعوة، ص٢٨٠.
(٦) عقد المعز لمولاه قيصر ولاية المغرب الاقصى وجعل على اشير زيري بن مناد الصنهاجي وتولى المسيلة واعمالها جعفر بن علي بن حمدون المعروف بـ(ابن الاندلسي) وكان على باغاية واعمالها نصير الصقلي، وعلى فاس احمد بن ابي بكر الجذامي، وعلى سجلماسة محمد بن واسول، وعين على قابس ابن عطاء الكتامي، وتولى برقه واعمالها افلح الناشب. ينظر: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٣.
(٧) هو احد زعماء زناته، اتخذ من مدينة افكان -غربي تاهرت- مقراً له، وكان شديد الولاء للامويين في الاندلس، وقد خرج عن طاعة المعز فيما بعد، بعدما ولاه الناصر الاموي مدينة طنجة واعمالها. ينظر: السلاوي: ابو

العباس احمد بن خالد الناصري، الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق وتعليق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب،(الدار البيضاء-١٩٥٥م)، ج١، ص١٩٧.

(٨) تاهرت اسم لمدينتين متقابلتين باقصى بلاد المغرب [الاوسط] يقال لاحدهما تاهرت القديمة والاخرى تاهرت المحدثة. ينظر: ابن عبدالحق، ابو الفضائل صفي الدين عبدالمؤمن، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، مطبعة بريل،(ليدن-١٨٥٢م)، ج١، ص١٩٦.

(٩) وهو من اكبر ملوك المغرب سلطاناً على زناتة، غلبهُ بلكين بن زيري الصنهاجي وهو في قلةٍ من اصحابه فلما احيط به قتل نفسه بسيفه، فاحتز بلكين رأسه وبعث به الى المعز. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حيان بن محمد القرطبي، المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق: عبدالرحمن علي الحجي، مطبعة سميا، ج١، ص١٢٨؛ السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٦.

(١٠) مدينة تقع على البر الاعظم من المغرب الاقصى بينها وبين تلمسان ليله واحدة، وهي تطل على ضفاف البحر المتوسط واكثر اهلها يعملون بالتجارة، تبعد عن تنس المغربية ثمان مراحل. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص٣٨٥-٣٨٦.

(١١) القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص٣٣٦؛ ابن خلدون، العبر، ج١، ص٣٦؛ جلال، المعز لدين الله، ص٤٩.

(١٢) يرجع العداء المستحكم بين الدولتين الفاطمية في المغرب والاموية في الاندلس الى عهد مؤسس الدولة الفاطمية –عبدالله المهدي- فنظراً لمجاورة هاتين الدولتين وفقر المغرب قياساً بالاندلس، فكر المهدي بغزو هذه البلاد لما تتمع به من موقع وثروات فضلاً عن ان السيطرة عليها يعني جعل المغرب الاسلامي باكمله خاضعاً للفاطميين مما يؤدي الى جعل العالم الاسلامي ينقسم شطرين شرقي تحكمه الدولة العباسية وغربي تحكمه الدولة الفاطمية، فبدأت جهود الفاطميين تنصب بهذا الاتجاه لتحقيق هدفهم في السيطرة على الاندلس وذلك عن طريق ارسال الدعاة والجواسيس تحت غطاء التجارة وطلب العلم او التصوف، الا ان نجاح الدعوة الفاطمية في بلاد يستحكم فيها المذهب السني كان امراً مستحيلاً، كما ان عبدالرحمن الناصر اتخذ سلسلة من الاجرآآت لدفع الخطر الفاطمي عن بلاده ساهمت في افشال مخططات الفاطميين. للمزيد من التفاصيل ينظر: الخشني، ابو عبدالله محمد بن حارث، قضاة قرطبة وعلماء افريقيا، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني،(القاهرة-١٩٥٢م)، ص١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٧؛ ابن الفرضي، ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي، تاريخ علماء الاندلس، مطبعة سجل العرب،(القاهرة-١٩٦٦م)، ج١، ص٣١، ٦١، ٨٩، ١١٠، ١١٤، ١٣٩، وج٢، ص١١٢، ١١٥، ١١٨؛ الحميدي، ابو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، مطبعة السعادة،(مصر-١٩٥٢م)، ص٨٨، ٢٨٢-٢٨٤؛ الضبي، ابو جعفر احمد بن يحيى بن احمد بن عميره، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، مطبعة روخس،(مجريط-١٨٨٤م)، ص١٨؛ سالم، السيد عبدالعزيز، المغرب الكبير –العصر الاسلامي-، الدار القومية للطباعة والنشر،(القاهرة-١٩٦٦م)، ص٦٠٩-٦٣١؛ لقبال، موسى، حركة الصراع بين الامويين والفاطميين في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من خلال كتاب مجالس النعمان ومقتبس ابن حيان، مجلة المؤرخ العربي، العدد٢١،(بغداد-١٩٨٢م)، ص٣٦-٤٢.

(١٣) العبادي، احمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(بيروت-١٩٧١م)، ص٢٤٣.

(١٤) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٦٤-١٦٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٤٩؛ ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٢٦-١٢٧.

(١٥) م. ن.

(١٦) المريه مدينة كبيرة من كور البيره من اعمال الاندلس وتعد من اشهر مراسي الاندلس ومن اجل امصارها وتشتهر ايضاً بعمل الوشي والديباج وهي محاطة بسور منيع. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص١١٩؛ الحميري، ابو عبدالله محمد بن عبدالمنعم، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان، مكتبة لبنان،(بيروت-١٩٧٥م)، ص٥٣٧.

(١٧) اشار ابن الاثير وابو الفدا، ان الجند المغاربة استولوا على السفينة بعد عودتها من الاسكندرية محملة بالامتعة والجواري والمغنيات. ينظر: الكامل، ج٦، ص٣٤٩؛ المختصر، ج٣، ص١٢٧.

(١٨) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٦٥؛ القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦؛ سالم، السيد عبدالعزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس(من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، دار المعارف،(بيروت-١٩٦٢م)، ص٢٨٨؛ سالم، السيد عبدالعزيز، تاريخ المرية

الاسلامية –قاعدة اسطول الاندلس-، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،(بيروت-١٩٦٩م)، ص٣٨-٣٩؛ عنان، محمد عبدالله، دول الاسلام في الاندلس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٤،(القاهرة-١٩٦٩م)، ق١، ص٤٢٦-٤٢٧.

(١٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٣٠؛ عنان، دول الاسلام، ق١، ص٤٢٦-٤٢٧.

(٢٠) هو غالب بن عبدالرحمن الناصري، احد امراء البحر ومولى الخليفة الاموي عبدالرحمن الناصر، اصبح في عهد الحكم المستنصر من اكابر رجال الدولة، ثم صار حاكماً للثغر الاعلى، واراد الحاجب المنصور التقرب منه بالمصاهرة فتزوج ابنته(اسماء) لكن خلافاً دب بينهما ادى الى نشوب حرب بين الجانبين قتل فيه غالب سنة ٣٧١هـ/٩٧١م. ينظر: ابن حيان، المقتبس، ص٦٩.

(٢١) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٤٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦.

(٢٢) عقد الناصر صلحاً مع ملك ليون اردون الثالث سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م استعان بموجبه ببعض السفن الاسبانية لقتال الفاطميين. ينظر: عبد المولى، القوى السنيّة، ج٢، ص٦٩٩.

(٢٣) ادهم، علي، عبدالرحمن الناصر، دار القدس للنشر،(بيروت-د.ت)، ص٧٩.

(٢٤) ذكر حسن، المعز لدين الله، ص٤٠ انه قسطنطين الثامن وانه حكم سنة ٣٣٣-٣٤٨هـ/٩٤٤-٩٥٩م وهذا خطأ من وجهين الاول لان الذي عاصر الناصر الاموي هو قسطنطين السابع ومدة حكمه كما مبينة في المتن والثاني لان قسطنين الثامن حكم خلال المدة من ٤١٦-٤١٩هـ/١٠٢٥-١٠٢٨م، ينظر: رستم، اسد، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف،(بيروت-١٩٥٦م)، ج٢، ص٢٩٧.

(٢٥) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٦٦.

(٢٦) م. ن.

(٢٧) هي قاعدة جزيرة صقلية وعاصمتها، تقع على شاطيء البحر، ولها سور منيع مبني بالحجر، وهي مستطيلة الشكل تغذيها المياه العذبة والعيون، ومنها تخرج الاساطيل للغزو. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٨٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص١٠١-١٠٢؛ موسى، نوال تركي، التنظيمات الادارية والمالية في عهد الاغالبة، رسالة ماجستير، مطبوعة على الالة الكاتبة، كلية الاداب،(جامعة بغداد-١٩٨٩م)، ص١٢٧.

(٢٨) مدينة تبعد عن بلرمو اربعة عشر ميلاً. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٨٣؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٠١.

(٢٩) القاضي النعمان، المجالس والسايرات، ص١٦٦.

(٣٠) هو مجاز مائي يفصل بين صقلية وقلوريه. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٢٨٠.

(٣١) (المجالس والمسايرات، ص١٦٦-١٦٧.

(٣٢) مجهول، العيون والحدائق، ج٤، ق٢، ص٢٠٨.

(٣٣) هو مرسى مدينة قديمة تقع على ضفة البحر، وهي كثيرة الفواكه والخيرات، وكان يطلق عليه ايضاً مرسى قسطنيطنة. ينظر: مجهول، مؤلف، الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق: سعد زغلول عبدالحميد، دار الحرية للطباعة،(بغداد-د.ت)، ص١٢٧.

(٣٤) مدينة في المغرب الاوسط تقع ما بين مرسى الخزر وجزيرة بني مزغناي وهي حصينة كثيرة الفواكه والبساتين، وهي اليوم مدينة عنابة في الجزائر. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، مج١، ص٥١٢؛ موسى، التنظيمات الادارية، ص١٢١.

(٣٥) مدينة بالمغرب الاوسط تقع قرب باجه وفيها آثار للاول ويجري فيها نهر كبير تدخله وتخرج منه السفن التجارية والى الشرق منها توجد قلاع بنزرت. ينظر: مجهول، الاستبصار، ص١٢٦؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١٦.

(٣٦) هو مركز تجاري لتجارة المرجان، فضلاً عن كونه قاعدة بحرية تبنى فيها المراكب الفاطمية. ينظر: مجهول، الاستبصار، ص١٢٦.

(٣٧) مدينة كبيرة قديمة تقع الى الجنوب من مدينة تونس وعلى بعد سبعةٍ وثلاثين ميلاً الى الشمال الشرقي من القيروان. ينظر: اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب، البلدان، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٣،(النجف-١٩٥٧م)، ص١٠٠؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٢٨١.

(٣٨) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦؛ سالم، تاريخ المسلمين، ص٢٨٨.

(٣٩) المجالس والمسايرات، ص١٦٧.

(٤٠) مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة تدل انها كانت دار ملك لامم سالفة وتعتبر هي دار مملكة زناته وحولها قبائل كثير من زناته، وتمتاز هذه المدينة بخصبها ورخص اسعارها، تقع ضمن منطقة المغرب الاوسط، وتبعد عن وهران ميل واحد. ينظر: مجهول، الاستبصار، ص١٧٦؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٤٤؛ موسى، التنظيمات الادارية، ص٢١هامش رقم١

(٤١) ينظر عن استعدادات الناصر قبيل الحملة في: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٣٠-٣٣١؛ حمودة، علي محمد، تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، مطابع دار الكاتب العربي،(القاهرة-١٩٥٧م)، ص٢٠٤.

(٤٢) ضريبة رأس تؤخذ من اهل الذمة (من اليهود والنصارى) حسب ما جاء في قوله تعالى في سورة التوبة آية ٢٩، ويلتزم ولي أمر المسلمين لاهل الذمة بعدم التعرض اليهم وتوفير الحماية لهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٢٢٥-٢٢٧.

(٤٣) هي منطقة جنوب ايطاليا تقع قبالة جزيرة صقلية ويفصل ما بينهما مضيق مسينا. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٣٩٢.

(٤٤) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٦٧.

(٤٥) م. ن.

(٤٦) م. ن، ص١٦٨.

(٤٧) م. ن، ص١٦٨-١٦٩.

(٤٨) م. ن.

(٤٩) ذكر حسن، المعز لدين الله، ص٤٢-٤٣ ان الناصر ارسل اربعة كتب الى المعز والواقع انها ثلاثة، ينظر: م. ن، ص١٦٧-١٧٠.

(٥٠) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٦٩-١٧٠.

(٥١) م. ن، ص١٧٠.

(٥٢) م. ن، ص١٧١؛ سرور، محمد جمال الدين، سياسة الفاطميين الخارجية، دار الحمامي للطباعة،(القاهرة-١٩٦٧م)، ص٢٢٢.

(٥٣) عبد المولى، القوى السنية، ج٢، ص٧٠٠.

(٥٤) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٦، وسبته بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب الاقصى ومرساها من اجود مراسي البحر المتوسط وهي تقابل الاندلس على طرف الزقاق وبينها وبين فاس عشرة ايام. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص١٨٢.

(٥٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٦؛ سالم، تاريخ المسلمين، ص٢٨٧.

(٥٦) لم يشر ابن عذاري الى اسماء هؤلاء القادة لكنه ذكر ضمن حوادث سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م ان الناصر ارسل حريز بن منذر وجماعة من الموالي والجند الى سبته لينضموا الى قائده بدر الفتى. ينظر: م. ن، ص٣٣٣.

(٥٧) مدينة على ساحل تلمسان من ارض المغرب، تقع على نهر تافنا وهي مسورة وبها جامع. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٢٦-٧..

(٥٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٣٢؛ حمودة، تاريخ الاندلس السياسي، ص٢٠٥.

(٥٩) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٩٣.

(٦٠) م. ن.

(٦١) العدوة هي شاطيء الوادي او سند الوادي وقيل هي المكان المرتفع شيئاً على ما هو دونه، ينظر: ابن منظور ؛ لسان العرب، مادة عدا، ويقصد بها مدينة فاس وعدويتها. ينظر: عبدالحميد، تاريخ المغرب العربي، ج٢، ص٤٤٧-٤٤٨.

(٦٢) ويقصد بها دولة الادارسة التي اسسها ادريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن علي بن ابي طالب (ع) في المغرب الاقصى سنة ١٧٢-٣٠٧هـ/٧٨٩-٩١٩م بعد نجاته من موقعة فخ سنة ١٦٩هـ/٧٨٦م التي اشترك فيها ضد العباسيين. للمزيد: ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٩٨-٣٠٤؛ ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والنشر،(الرباط-١٩٧٢م)، ص١٩؛ العبادي، في التاريخ العباسي، ص٢٢٨.

(٦٣) كان للزناتيين ولاء قديم للامويين منذ عهد جدهم صولات بن زومار المغراوي، وبقي هذا الولاء مع كل ثورة يقومون بها ضد الفاطميين وحتى بعد ان عين المعز احد زعمائهم وهو يعلى بن محمد اليفرني على افكان

وتـاهرت، فقد تحـالف هذا الـوالي مـع النـاصر الامـوي وخلـع خطبـة المعـز، ويبـدو ان اشـتطاط الفـاطميين ابـان حكمهم في المغرب حتى رحيل المعز الى مصر في سياستهم الاقتصادية، وتعصب الزنـاتيين المذهبي واحيـاءهم النعرات القبلية ومعرفة هؤلاء بطبوغرافية بلادهم هي التي دفعت رجالهم من الخوارج الاباضية الى الثورة ضد الحكم الفاطمي ونبذ المذهب الاسماعيلي الفاطمي، والالتفاف حول يعلي اليفرني، وعندما وصلت الاخبـار الى المعز لم ير بداً من استخدام القوة لمعالجة تمرد هذا الثائر وفرض السيطرة على هذه البلاد فارسل حملـة بقيادة جوهر سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٢٢؛ ابن ابـي زرع، روض القرطاس، ص٨٥-٨٨؛ ابـن خلـدون، العبـر، ج٤، ص٤٦؛ السـلاوي، الاستقصـا، ج١، ص١٩٦-١٩٨.

(٦٤) مدينة تقع على ساحل المغرب الاقصى مقابل الجزيرة الخضراء وهي عامرة ليس لها سور بينها وبين سبته مسيرة يوم. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٤٣.

(٦٥) مدينـة بالمغرب الاقصى، اسسها مدرار بن عبدالله سنة ١٤٠هـ/٧٥٩م واتخذها حاضرة لملكه وتقع في ارض سبخة بين ارباض كثيرة ويجري فيها نهران اصلهما واحد. ينظر: البكري، ابو عبيد عبدالله بن العزيز الاونبي، المغرب فـي ذكـر بـلاد افريقيـا والمغرب –قطعـة مـن كتـاب المسـالك والممالـك-،(الجزائـر-١٨٥٧م)، ص١٤٨-١٥٠؛ يـاقوت، معجـم البلـدان، مـج٣، ص١٩٢؛ الحميـري، الـروض المعطـار، ص٣٠٥-٣٠٦ وقـد تـولى الحكـم فيها محمد بن الفتح بن ميمون(ابن واسول) من قبل المعز الفاطمي، لكن ابن واسول استبد بحكمها فخلـع طاعة الخليفة المعز وتسمى بامير المؤمنين ولقب نفسه بالشـاكر لله، وسك نقوداً باسمه، ولـم يـدعُ للامـويين لمـا كـان يتمتـع بـه مـن قـوة ونفـوذ، وقـد وصـفت حركتـه بانهـا حركـة خارجيـة صـفرية، تمثـل رد فعـل الصـفرية ضـد حكـم المعز، وقد دفعتهم الى الثورة عوامل عديدة منها لجوء المعز لقمع حركتهم في كل مرة وعدم منحهم الاستقلال الذاتي لحكم بلادهم ضمن سيادة الدولة لاسيما وانهم كـانوا يميلـون الـى ذلـك بعد ان عاشـوا فـي كنـف دولـة بنـي مدرار لاكثر من قرن ونصف من الزمـان، فضلاً عن اشتطاط الفـاطميين فـي فـرض الضـرائب علـيهم وزيادتهـا، وعدم تقبلهم للمذهب الشيعي وممـا شـجعهم علـى القيـام بـالثورة وقـوع بلادهـم فـي اقاصـي الصـحراء ووعـورة الطريق المؤدية اليها، مما ادى الى تخوف المعز من تطور هذه الحركة وتعاظم خطرها فاوكل لجوهر امـر اعـادة السيطرة على هذه البلاد بعد ان جهز حملة عسكرية سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م. للمزيد من التفاصيل ينظر: القاضي النعمـــان، المجـــالس والمســـايرات، ص٢١٤، ٢١٧، ٢٥٥، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٨، ٤٣٤، ٤٤٢، ٤٥٨؛ ابـن عـذاري، البيـان المغـرب، ج١، ص٣١٦؛ ابـن ابـي زرع، روض القرطـاس، ص٨٩-٩٠؛ ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق٣، ص٢٤٨؛ ابـن خلـدون، العبـر، ج٤، ص٤٦؛ ابـن ابـي دينـار، المـؤنس، ص٦٣؛ السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٨.

(٦٦) مدينـة بالمغرب الاقصى اختار موقعها وبدأ ببنائها ادريس الاول مؤسس دولة الادارسة واتمها بعد اغتيالـه ولـده ادريس الثاني سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م وقد وصفت فـاس بانهـا تتكـون مـن مـدينتين متفـرقتين مسـورتين همـا عـدوة القرويين وعدوة الاندلسيين وليس بالمغرب مدينـة يتخللهـا المـاء غيـر فـاس عدا غرناطـة بالانـدلس. ينظر: ابن حوقـل، ابـو القاسـم محمـد بـن علـي النصـيبي، صـورة الارض، منشـورات مكتبـة الحيـاة،(بيـروت-د.ت)، ق١، ص٩٠؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٢٣٠؛ وكـان احمد بـن ابـي بكـر الجذامي واليـاً عليهـا فـي بدايـة عهـد المعز الذي فك اسره –منذ ايام القائم بامر الله- وجعلـه واليـاً علـى فـاس، لكـن ولائـه للامـويين جعلـه يخلـع طاعـة المعز ويخطب للناصر على منابر فاس، الامر الذي دعى المعز لتجهيـز حملـة تأديبيـة لـه سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م. ينظر: القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٣٨٥-٣٨٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٠٤؛ ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٩٠.

(٦٧) الاستقصا، ج١، ص١٩٦.

(٦٨) جلال، المعز لدين الله، ص٥١.

(٦٩) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٩٠، السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٨.

(٧٠) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٧٠.

(٧١) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٩٣.

(٧٢) هـو زعـيم قبيلـة صـنهاجه واحـد ابـرز قـادة المعـز لـدين الله، اتصـل بخدمـة المنصـور الفـاطمي منـذ سـنة ٣٣٥هـ/٩٤٧م وكان له دور مهم في القضاء على ثورة مخلد بن كيداد، وعظم شأنه وزادت مكانته في عهد المعز، فاشترك في تأديب الثائرين سنة ٣٤٢هـ/٩٥٤ وسنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م، قتل سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م على يد

محمد بن الخزر الزناتي وصاحب المسيلة جعفر بن علي بن حمدون. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حيان، المقتبس، ص٢٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٦٠-٣٦١.

(٧٣) هو جعفر بن علي بن حمدون المعروف بابن الاندلسي، تقلد ولاية المسيلة على عهد المعز لدين الله واشترك الى جانب جوهر في الحملة التي قادها ضد الثائرين في المغرب الاوسط والاقصى، وقد تآمر فيما بعد على قتل زعيم صنهاجه زيري بن مناد واتصل بخدمة الحكم المستنصر. واصبح في عهد الحاجب المنصور قائداً لجيش الحضرة في بلاد الاندلس ثم وزيراً وبعدها دس له الحاجب من قتله سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م وهو في طريقه الى منزله. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٦٠-٣٦٢؛ عنان، محمد عبدالله، الدولة العامرية وسقوط الخلافة الاندلسية، مطبعة مصر،(القاهرة-١٩٥٨م)، ص٥٤٢.

(٧٤) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٨٩.

(٧٥) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٨.

(٧٦) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٢٧٥.

(٧٧) لما سمع احمد بن ابي بكر(والي فاس) بقدوم جوهر نحوه امر باغلاق ابواب المدينة وحصنَّ اسوارها واستعد استعداداً كاملاً لمواجهة جوهر وامام منعتها ونقص المؤن غادرها جوهر الى سجلماسه. ينظر: ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٩٠؛ ابن ابي دينار، المؤنس، ص٦٣.

(٧٨) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٣٩٠؛ اسماعيل، الخوارج، ص١٧٠.

(٧٩) ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ق٣، ص١٤٨.

(٨٠) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٨-١٩٩.

(٨١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٦.

(٨٢) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٣٩١.

(٨٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٦.

(٨٤) اسماعيل، الخوارج، ص١٧٠.

(٨٥) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٩.

(٨٦) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٥٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٧.

(٨٧) (ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٩٠.

(٨٨) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٥٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٧.

(٨٩) هو الحسن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن ادريس الثاني ويعرف بابن كنون، تسنم الحكم بعد وفاة ابي العيش سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م واتخذ من مدينة البصرة المغربية -في جبال الريف بالمغرب الاقصى- مقراً لحكمه، وكان متقلباً في ولائه للامويين تارةً وللفاطميين تارةً اخرى، وبمقتله في الطريق الى الاندلس سنة ٣٧٥هـ/٩٥٨م -انتهى حكم الادارسة بالمغرب الاقصى. ينظر: ابن حيان، المقتبس، ص١٩٤؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٦٥؛ السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٤؛ رضا، محمد سعيد، ولاة البصرة المغربية وامراؤها، مجلة المورد، العدد٣،(بغداد-١٩٩٩م)، ص٥٢، ٥٤.

(٩٠) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٩١؛ السلاوي، ج١، ص٢٠٠.

(٩١) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٨٦؛ ابن ابي دينار، المؤنس، ص٦٥؛ سرهنك، اسماعيل، حقائق الاخبار عن دول البحار، المطبعة الاميرية ببولاق،(مصر-١٨٩٤م)، ج١، ص٢٨٨؛ حسن، تاريخ جوهر، ص١٦.

(٩٢) السلاوي، الاستقصا، ج١، ص١٩٩.

(٩٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣١٧؛ سرور، سياسة الفاطميين، ص٢٢٢.

(٩٤) من ذلك عودة الحسن بن كنون امير الادارسة الى طاعة الناصر وعودة سجلماسة الى حكم بني مدرار. ينظر: ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص٩١؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١، ص٢٠٠.

(٩٥) سرور، سياسة الفاطميين، ص٢٢٢؛ عبد المولى، القوى السنية، ج٢، ص٧٠٢.

(٩٦) محمود، حسن احمد، تاريخ المغرب الاسلامي(الاندلس والمغرب)،(القاهرة -١٩٦٨م)، ص١٤١.

(٩٧) ومفردها ثغر وهو كل موضع يفصل بين بلاد المسلمين والكفار، وتعني ايضا كل فجوة في جبل اوبطن واد او طريق مسلوك. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة ثغر.

(٩٨) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١،ص٣٢٤.

(٩٩) دياب، صابر محمد، سياسة الدول الاسلامية في حوض البحر المتوسط من اوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية الدولة الفاطمية، عالم الكتب للنشر،(القاهرة -١٩٧٣م)، ص١٢٠.

(١٠٠) هي مدينة عظيمة تقع تحت جبل اوراس في بلاد المغرب الاوسط، وفيها انهار عامرة ومزارع. ينظر: ياقوت، بعجم البلدان، ج١، ص٤٧٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص٧٦.
(١٠١) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٥؛ الدرجيني، ابي العباس احمد بن سعيد، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: ابراهيم طلاي، مطبعة البعث،(الجزائر-د.ت)، ج١، ص١٥٦.
(١٠٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٦٢.
(١٠٣) عندما وصلت الاخبار الى المعز بتورط جعفر بن علي(صاحب المسيلة) بمقتل زيري الصنهاجي، ارسل وراءه، فخاف جعفر من عقاب المعز ولاذ بالفرار الى صاحب الاندلس ومعه رأس زيري وكبار قواده. ينظر: ابن حيان، المقتبس، ص٣٦-٣٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٦٢-٣٦٣.
(١٠٤) اسماهُ المعز يوسف ولقبه بابي الفتوح، وقد تمكن من هزيمة محمد بن الخير(امير زناته) وقتل اهله ورجاله، وبعد ان ايقن امير زناته الهزيمه، وخاف ان يقع اسيراً بيد بلكين اتكأ على سيفه وذبح نفسه. ينظر: م. ن ؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٠.
(١٠٥) ابن ابي زرع، روض القرطاس، ص٩١.
(١٠٦) الاستقصا، ج١، ص٢٠٠.
(١٠٧) هو وعاء تحفظ فيه الثياب. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة تخت.
(١٠٨) ابن ابي دينار، المؤنس، ص٧٥؛ شرف الدين، لمياء محمد سالم، بعض ملامح ازمة افريقية الاقتصادية في القرن الخامس للاسلام، دار الكتب الوطنية،(ليبيا-١٩٩٩م)، ص١٢٠.
(١٠٩) ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٢٥-٣٢٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٦؛ ج٦، ص١٥٥.
(١١٠) هي ضريبة تفرضها الدولة على الاراضي الزراعية، وتعمل على جبايتها كل عام. ينظر: الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٢٣١.
(١١١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٩-١٠٠؛ جلال، المعز لدين الله، ص٩٩-١٠٠.
(١١٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٩-١٠٠؛ جلال، المعز لدين الله، ص٩٩-١٠٠.
(١١٣) م. ن، والواقع ان بلكين كان يشعر ان المنصب كان عبئاً ثقيلاً عليه فهناك مناطق ثارت على بلكين، ومنهم اهل باغاية وتاهرت الذين استغلوا انشغال بلكين بتوديع المعز فثاروا على الولاة في بلادهم وطردوهم منها واعلنوا العصيان ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ثارت تلمسان لكن بلكين استطاع ان يخمد هذه الثورات، فاعلن زيري بن عطيه الزناتي الثورة عليه في فاس وسجلماسة وخطب فيهما لبني امية فسار اليه بلكين بعساكر ضخمة وتمكن من انزال الهزيمة به واعاد السيطرة على هذه البلاد، وثارت في عهده سبته وتلتها البصرة المغربية فعمل على محاصرة سبته لكنه عجز عن اختراقها فزحف نحو البصرة المغربية وقام بتدميرها. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٣٦٣؛ ابن ابي دينار، المؤنس، ص٧٦؛ حسن تاريخ الدولة الفاطمية، ص٩٧.
(١١٤) هي من جزائر بحر المغرب [البحر المتوسط] مقابلة لافريقيا، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية واخرى مسيرة سبعة ايام وهي جزيرة كثيرة البلدان والقرى والامصار وتمتاز بكثرة وجود المعادن والفواكه. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٤١٦-٤١٧.
(١١٥) عقد هذا الصلح بعد قتال نشب بين الجانبين(الفاطميين والروم) بسبب استنجاد نصارى صقليه –الرافضين الخضوع لحكم الفاطميين هناك- بالامبراطور قسطنطين السابع فبعث بقواته واشتبكت مع قوات والي صقليه وانهزمت امامها فطلب الامبراطور الصلح فاجابه المنصور الفاطمي الى طلبه. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٣٩، مجهول، العيون والحدائق، ج٤، ق٢، ص٤٦٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٢٧.
(١١٦) الدوري، تقي الدين عارف، صقليه وعلاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي(٢١٢-٤٨٤هـ/٨٢٧-١٠٩١م)، دار الطليعة للطباعة والنشر،(بيروت-١٩٨٠م)، ص١٤.
(١١٧) ينتسب الحمدانيون الى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب العربية، وكان لحمدان هذا سبعة اولاد منهم ابو الهيجا وعبدالله، وقد ظهر نفوذهم لاول مرة عندما تقلد عبدالله ولاية الموصل من قبل المكتفي العباسي سنة ٢٩٣هـ/٩٠٥م واستطاع بعدها الحمدانيون فرض نفوذهم على حلب وشمال الشام. ينظر: ابن الاثير الكامل، ج٦، ص١٥٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٢٧.
(١١٨) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٩٧؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٠١.
(١١٩) ينظر ص٣٤ من الفصل الثاني.

(١٢٠) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٠١.
(١٢١) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٤٤٣.
(١٢٢) تسمى اليوم بكريت وتمتاز بمدنها العامرة وخصوبة اراضيها، وتبلغ المسافة بينها وبين صقليه تسعة اميال، يذكر انها سميت بذلك نسبة الى رجل عمرها اسمه قراطي. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٢٣٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥١.
(١٢٣) دياب، سياسة الدول الاسلامية، ص١٣٢.
(١٢٤) وهو من كبار قادة الروم، انحدر من عائلة اشتهرت بالفروسية والقتال، وسطع نجمه في عهد الامبراطور قسطنطين السابع لما قام به على الجهة الشرقية من اسيا الصغرى من عمليات حربية، احرز فيها انتصارات باهرة لبلاده عين على اثرها قائداً عاماً لقوات الروم في اسيا، بعدها جرى تنصيبه على حملة كريت، ثم اعتلى العرش بعد ان قتل الامبراطور وتزوج بأمرأته، وقد وجد نقفور مقتولاً على فراشه بتدبير منها. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٢٤-٢٥؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص١٦٩-١٧٠؛ يوسف، جوزيف نسيم، تاريخ الدولة البيزنطية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع،(الاسكندرية-١٩٨٤م)، ص١٦١-١٦٩.
(١٢٥) رستم، الروم، ج٢، ص٣٤.
(١٢٦) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٤٤٤؛ دياب، سياسة الدول الاسلامية، ص١٣٢.
(١٢٧) واسمها ايضاً(صبرة) وقد سميت بالمنصورية نسبة الى بانيها المنصور الفاطمي سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م وهي مدينة متصلة بالقيروان، اتخذها المنصور عاصمة له بعد انتصاره على مخلد الخارجي واستوطنها ولده المعز بعده. ينظر: المقدسي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر البناء، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،(ليدن-١٩٠٦م)، ص٢٢٦؛ الادريسي، ابو عبدالله محمد المعروف بالشريف، المغرب وارض السودان ومصر والاندلس، مأخوذ من كتاب(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، مطبعة بريل،(ليدن-١٩٦٨م)، ص١١١؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٣٩١-٣٩٢.
(١٢٨) العدوي، ابراهيم احمد، الامبراطورية البيزنطية والدولة الاسلامية،(القاهرة-١٩٥١م)، ص١٠٣.
(١٢٩) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٤٤٦.
(١٣٠) ن. م، ص٤٤٦-٤٤٧.
(١٣١) ماهر، سعاد، البحرية في مصر الاسلامية وآثارها الباقية، دار الكتب للنشر،(القاهرة-١٩٦٧م)، ص٩٥.
(١٣٢) دياب، سياسة الدول الاسلامية، ص١٣٣.
(١٣٣) القاضي النعمان المجالس والمسايرات، ص٤٤٥.
(١٣٤) مدينة قديمة تقع بين الاسكندرية وافريقيا(تونس) بينها وبين البحر ستة اميال، افتتحها عمرو بن العاص وفيها آثار للاول كثيرة. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٨-٣٨٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص٩١.
(١٣٥) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٤٤٥؛ المزيني، صالح مصطفى مفتاح، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر، ط٢،(بنغازي-١٩٩٤م)، ص٢٢٩.
(١٣٦) ماهر، البحرية في مصر، ٩٦.
(١٣٧) هي من اهم المدن المصرية وتسمى المدينة البيضاء، بينها وبين تينس اثنا عشر فرسخاً أي ستين ميلاً للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الفقيه الهمداني، ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم، مختصر كتاب البلدان، تحقيق: دي غويه،(ليدن-١٨٨٤م)، ص٦٤؛ ابن حوقل، صورة الارض، ق١، ص١٤٣.
(١٣٨) المقريزي، الخطط المقريزية، مج١، ص٣٤٦؛ ماهر، البحرية في مصر، ص٩٦.
(١٣٩) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص٤٤٣-٤٤٤.
(١٤٠) دياب، سياسة الدول الاسلامية، ص١٣٨.
(١٤١) العدوي، ابراهيم احمد، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط، مكتبة النهضة للطبع والنشر،(القاهرة-١٩٥٧م)، ص١٢٤.
(١٤٢) العريني، السيد الباز، الدولة البيزنطية(٣٢٣هـ-١٠٨١م)، دار النهضة للطباعة،(بيروت-١٩٨٢م)، ص٤٩٣.

(١٤٣) مدينة بناها عمر بن سعيد البلوطي من اهالي الاندلس الذين نفاهم الحكم بن هشام سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م فذهبوا الى الاسكندرية ومنها الى اقريطش حيث اسسوا هناك دولتهم وابتنوا الخندق لتكون عاصمة لهم. ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥١.

(١٤٤) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣٢٧؛ علي، سيد امير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، ترجمة رياض رأفت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة-١٩٣٨م)، ص٤٩٩؛ ارشيبالد، ر.لويس، القوى البحرية في حوض البحر المتوسط(٥٠٠-١١٠٠م)، ترجمة: احمد محمد عيسى، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،(القاهرة-١٩٦٠م)، ص٢٩٦؛ رنسيمان، ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة-١٩٦١م)، ص٤٧.

(١٤٥) الدوري، صقلية، ص١١٥.

(١٤٦) مدينة تقع شرق صقليه على بعد مرحلة من مدينة مسينا مع الساحل وهي تطل على البحر المتوسط ولها مرسى حسن وتجتمع عندها القوافل القادمة الى مسينا. ينظر: مجهول، مؤلف، المكتبة العربية الصقليه (نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)، جمعها وحققها: ميخائيل اماري، مكتبة المثنى للطبع والنشر، (بغداد- د.ت)، ص٣٤.

(١٤٧) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٢٣، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٧.

(١٤٨) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥.

(١٤٩) مدينة في صقليه تبعد عن مسينا تسعة اميال. ينظر: الادريسي، ابو عبدالله محمد المعروف بالشريف، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،(روما-١٨٨٣م)، ص٥٣ نقلاً عن الدوري، صقليه، ص١١٥.

(١٥٠) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٥٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٧.

(١٥١) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١١؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٠٢.

(١٥٢) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١١؛ دحلان، احمد بن زيني، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبويّة، مطبعة محمد مصطفى، (القاهرة-١٩٣٤م)، ج١، ص٣٣٥.

(١٥٣) عرفت هذه المعركة بـ(معركة الحفرة) واراد المعز لدين الله ان يؤرخ هذه المعركة لاهميتها لديه فأمر بان يصنع له حصير منسوج من الذهب عليه صورة صقلبي مأسور في تلك المعركة. ينظر: الجوذري، سيرة الاستاذ جوذر، ص٨٨-٨٩.

(١٥٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٥٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٧.

(١٥٥) كان من جملة الغنائم سيف هندي منقوش يزن مئة وسبعون مثقالاً مكتوب عليه ((طالما ضرب به بين يدي رسول الله (ﷺ)). ينظر: ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٢١-١٢٢؛ دحلان، الفتوحات الاسلامية، ج١، ص٣٣٦.

(١٥٦) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٧؛ ارشيبالد، القوى البحرية، ص٢٩٨.

(١٥٧) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٢؛ الدوري، صقليه، ص١١٦.

(١٥٨) هو اوتو الاول (٣٠٠-٣٦٣هـ/٩١٢-٩٧٢م) وقد خلف اباه هنري الاول، واصبح ملكاً على المانيا سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م، قام بغزو ايطاليا سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م بحجة تلبية استغاثة(اوليدا) ارملة ملك ايطاليا هوجو. ينظر: غربال، محمد شفيق وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،(القاهرة-١٩٦٥م)، ص٢٥٤-٢٥٥.

(١٥٩) الدوري، صقليه، ص٢٩٨.

(١٦٠) ارشيبالد، القوى البحرية، ص٢٩٨.

(١٦١) المدني، احمد توفيق، المسلمون في جزيرة صقليه وجنوب ايطاليا، مطبعة الاستقامة،(تونس-د.ت)، ص١٢٩.

(١٦٢) حسن، تاريخ جوهر، ص٢٥؛ العبادي، في التاريخ العباسي، ص٢٤٧؛ العباسي، بتول ابراهيم، تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة ٢٩٦-٥٦٧هـ، رسالة ماجستير، مطبوعة على الآلة الكاتبة، كلية الاداب،(جامعة بغداد-١٩٧٣م)، ص٣١.

(١٦٣) العباسي، تطور الاحداث السياسية، ص٣١.

(١٦٤) كانت الحملة الاولى سنة ٣٠١هـ/٩١٣م والثانية سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م والثالثة سنة ٣٢٣هـ/٩٣٣م واستغرقت كل من هذه الحملات سنتين على الاقل. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكندي، الولاة والقضاة،

ص٢٦٩-٢٨٨، عريب، ابن سعد القرطبي، صلة تاريخ الطبري، منشور ضمن ذيول تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف للنشر،(القاهرة-د.ت)، ج١١، ص٢٠٥؛ ابن حماد، ابو عبدالله محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: فوندر هايدن،(الجزائر-١٩٢٧م)، ص١٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص١٤٧، ١٤٩، ١٦١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٢٥٣-٢٥٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٣٨-٤٠.

(١٦٥) العبادي، في التاريخ العباسي، ص٢٤٧.

(١٦٦) صد الحملتين الاولى والثانية مؤنس الخادم، قائد الخليفة العباسي المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) بينما رد ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد (٣٢٣-٣٣٤هـ/٩٣٤-٩٤٥م) مؤسس الدولة الاخشيدية في مصر، الحملة الثالثة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عريب، صلة تاريخ، ج١١، ص٢٠٥، ٢١٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٦٩، ٧١، ٧٤.

(١٦٧) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٠-٤٥؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٧٥-٩٠.

(١٦٨) شلبي، احمد، محاضرات في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة-١٩٦٣م)، ج٤، ص٢٨٣-٢٨٤.

(١٦٩) هو ابو المسك كافور بن عبدالله، وهو عبد حبشي، ضخم الجثة، مثقوب الشفة السفلى، كان عبداً لرجل من اهل مصر، ثم اشتراه منه الامير ابي بكر الاخشيد سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م ثم تولى كافور بعد تدرجه بالمناصب الوصاية على اولاد الاخشيد واستقل بعد ذلك بالحكم دونهم، توفي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م. ينظر: المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص٤٣٨-٤٣٩؛ كاشف، سيده اسماعيل، مصر في عصر الاخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الاول،(القاهرة-١٩٥٠م)، ص١٢٥-١٤٤.

(١٧٠) المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص٤٣٩.

(١٧١) ابن زولاق، اخبار سيبويه، ص٤٠.

(١٧٢) المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص٤٣٩؛ محمود، حسن احمد واحمد ابراهيم الشريف، العالم الاسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدني،(القاهرة-١٩٦٦م)، ص٤٤٧.

(١٧٣) هي ثلاث كور تقع غربي بلاد الصعيد في مصر، وتمتاز بانها كور عامرة بالنخيل والضياع وبين اقصى الواحة الثالثة وبلاد النوبة ستة مراحل. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص٣٤١-٣٤٢؛ المقريزي، الخطط المقريزية، مج١، ص٤١٤.

(١٧٤) المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص٤٣٨-٤٣٩؛ حسن، تاريخ جوهر، ص٢٢.

(١٧٥) كاشف، مصر في عصر، ص٣٦٣.

(١٧٦) م. ن.

(١٧٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٧٢.

(١٧٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٥٨١؛ الذهبي، شمس الدين ابوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر بن عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت-د.ت)، ج٢٦، ص٣٤٩.

(١٧٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٦؛ ابن ابي دينار، المؤنس، ص٦٤؛ مغنية، محمد جواد، دول الشيعة في التاريخ، مطبعة النعمان، ط٢،(النجف-١٩٦٥م)، ص٦٦؛ بن عامر، احمد، تونس عبر التاريخ منذ اقدم العصور الى اعلان الجمهورية،(تونس-١٩٦٠م)، ص٤١.

(١٨٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٠؛ عمارة، محمد، عندما اصبحت مصر عربية -دراسة عن المجتمع المصري في العصر الفاطمي-،(بيروت-١٩٧٤م)، ص٣٢-٣٣.

(١٨١) المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص٤٣٩؛ سرهنك، حقائق الاخبار، ج١، ص١٣٧-١٣٨.

(١٨٢) لما مات كافور اجتمع رجال الدولة واختاروا ابو الفوارس احمد (٣٥٧-٣٦٢هـ/٩٦٧-٩٧٢م) حفيد الاخشيد على عرش مصر، وكان صغيراً يبلغ من العمر احد عشر عاماً واتفق ان جاء ابو محمد الحسن بن عبدالله الاخشيد الى مصر بعد فراره من القرامطة، فنصبه المصريون قائداً للجيش لكنه استبد بالامر وقبض على ابن الفرات واخذ مابحوزته من اموال الدولة وقفل راجعاً الى الشام تاركاً البلاد بيد الوزير المذكور مدة خمسة اشهر. ينظر: ابن عساكر، ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، تهذيب وترتيب: عبدالقادر بدران، دار المسيرة للطبع، ط٢،(بيروت-١٩٧٩م)، ج٤، ص١٩٣؛

المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٤٢-٤٣؛ سرهنك، حقائق الاخبار، ج١، ص١٣٧، حسن، تاريخ جوهر، ص٢٤.

(١٨٣) هو جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات البغدادي المعروف بـ(ابن حنزابه) على اسم والدته، ولد سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م وتتلمذ على يد مجموعة من العلماء، وتسنم منصب الوزارة في عهد الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد وظل بهذا المنصب حتى وفاة كافور الاخشيدي، وعند حكم الفاطميين لمصر ابقوه في منصبه، توفي سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م. للمزيد من التفاصيل ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٢؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٤١-٤٧.

(١٨٤) ابن زولاق، اخبار سيبويه، ص٧١؛ كاشف، مصر في عصر، ص٣٦٤.

(185) See: Lane poole , Stanley , History of Egypt in the middle Ages ,(London-1936) P.89.

(١٨٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص١٣٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢١.

(١٨٧) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣١؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، المطبعة الشرفية،(مصر-د.ت)، ج٢، ص١١؛ شاوربيم، ميخائيل، الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث، المطبعة الاميرية ببولاق،(مصر-١٨٩٨م)، ج٢، ٢٨٣؛ سامي، امين، تقويم النيل، المطبعة الاميرية ببولاق،(مصر-١٩١٦م)، ج١، ص٧٣؛ العبادي، في التاريخ العباسي، ص٢٤٨

(١٨٨) الويبة مكيال مصري، كان يعادل عشرة امنان او ١٦٨.١٢كغم قمح، اما الدينار فيساوي ستين قرشاً بالعملة المصرية الحالية. ينظر: هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة : كامل العسلي،(عمان-١٩٧٠م)، ص٨٠، الريس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية، ط٢،(القاهرة-١٩٦١م)، ص٣٤٢، ٣٧١، ٣٧٤.

(١٨٩) تقي الدين احمد بن علي بن عبدالقادر، اغاثة الامة بكشف الغمة، نشرهُ: محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة-١٩٤٠م)، ص١٣.

(١٩٠) البيروني، الآثار الباقية، ص١٣٢؛ ابن ظهيره، ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن محمد، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، مطبوعات دار الكتب العربية والوثائق القومية،(القاهرة-١٩٦٩م)، ص١٨٠.

(١٩١) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص١٩٧؛ مسكويه، ابي علي احمد بن محمد بن مسكويه الخازن، تجارب الامم وتعاقب الهمم، عني بنسخه وتصحيحه: هـ.و. أمدوز، مطبعة شركة التمدن الصناعية،(مصر-١٩١٥م)، ج٢، ص٣٠٧، الرافعي، مصطفى، حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة، مؤسسة خليفة للطباعة،(بيروت-١٩٦٥م)، ص٢١٣.

(١٩٢) العبادي، في التاريخ العباسي، ص٢٤٩.

(١٩٣) هو ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس، اصله يهودي، ولد ببغداد وصحب اباه الى الشام، ثم جاء الى مصر واتصل بخدمة كافور الاخشيدي فعينه في ديوانه الخاص ثم جعله على خزائن الدولة واسلم على يديه في شعبان سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م، ثم التحق بخدمة المعز بالمغرب وقدم معه سنة ٣٦٣هـ/٩٧٢م، وتوفي سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الصيرفي، ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان، الاشارة الى من نال الوزارة، عني بتحقيقه: عبدالله بن مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية،(القاهرة-١٩٢٤م)، ص٢١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٤٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٦٨؛ المناوي، محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف،(القاهرة-١٩٧٠م)، ص٢٤١؛ فيشل، ولتز.ج، يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية الاسلامية في العصور الوسطى، ترجمة وتقديم: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر،(بيروت-١٩٨٨م)، ص٧٠-٩٨.

(١٩٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢١؛ فيشل، يهود في الحياة، ص٧٩.

(١٩٥) القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: ابراهيم الابياري، مطبعة السعادة،(القاهرة-١٩٦٣م)، ص١٦٥؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٨٧؛ الباقوري، احمد حسن، الازهر في خدمة الاسلام بين الخليفة المعز والرئيس جمال عبدالناصر، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مطبعة دار الكتب،(القاهرة-١٩٧٠م)، ج١، ص٧٨.

(١٩٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٦-٩٧.

(١٩٧) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣١٣؛ ابن ابي دينار، المؤنس، ص٦٤.

(١٩٨) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٨٧؛ حسن، تاريخ جوهر، ص٢٧.
(١٩٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٧، ١٠٧.
(٢٠٠) هو الشريف ابو جعفر مسلم بن محمد بن عبيد الله الحسيني كان من العلماء الاجلاء ومن ذوي الجاه والنفوذ في مصر، وكان قد تزعم الوفد الذي فاوض جوهر الصقلي بعد دخوله الى مصر، ولعب دور الوسيط لفك رقبة جعفر بن الفرات بعدما قبض عليه الحسن الاخشيد واخذ الاموال منه وتوسط ايضاً لتخليص يعقوب بن كلس من قبضة جعفر بن الفرات بعد موت كافور. ينظر: ابن زولاق، اخبار سيبويه، ص٦٨؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٣٧؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٩٠-٩١، ٩٤-٩٥.
(٢٠١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٧.
(٢٠٢) هو ابو القاسم محمد بن هاني بن محمد الازدي الاندلسي، ولد بسكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م وظهرت لديه البراعة في قول الشعر وروعة افتنانه، فاتصل بصاحب اشبيلية ثم اتصل بخدمة البلاط الفاطمي والمعز يتأهب للسيطرة على مصر فاغدق عليه بعطفه ورعايته واصطحبه معه الى مصر، لكنه عاد لاصطحاب اهله معه فقتل فيالطريق في برقة سنة ٣٦١هـ/٩٧١م. ينظر: ابن دحية، ذو النسبين ابو الخطاب عمر بن حسن الكلبي، الطرب في اشعار اهل المغرب، تحقيق: ابراهيم الابياري وآخرون، المطبعة الاميرية،(القاهرة-١٩٥٤م)، ص١٩٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٤٩-٥٢: ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلى المغرب –القسم الخاص بالاندلس-، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف،(القاهرة-١٩٥٥م)، ج٢، ص٩٧-٩٨؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، عني بنشره: هلموت ريتر، مطبعة الدولة،(اسطنبول-١٩٣١م)، ج١، ص٣٥٢.
(٢٠٣) ابن هاني، ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي، ديوان ابن هاني، المطبعة اللبنانية،(بيروت-١٨٨٦م)، ص٩٨.
(٢٠٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٢.
(٢٠٥) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٢٧.
(٢٠٦) بذل افلح الناشب(والي برقه) مئة الف دينار مقابل اعفائه من ذلك لكن دون جدوى. ينظر: م. ن.
(٢٠٧) م. ن ؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٨٧.
(٢٠٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٢٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٨؛ ابن ابي الضياف، اتحاف اهل الزمان، ج١، ص١٢٦.
(٢٠٩) الاسكندرية مدينة وميناء يقع على شاطي البحر المتوسط وهي الى جانب ذلك كانت بمثابة مركز تجاري وقاعدة بحرية مهمة في مصر. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص١٨٢-١٨٩.
(٢١٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٧؛ ابن تعزي بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٨.
(٢١١) سالم، السيد عبدالعزيز، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي حتى الفتح العثماني،(القاهرة-١٩٦١م)، ص٥٦.
(٢١٢) تروجه هي قرية بمصر من كورة البحيرة من اعمال الاسكندرية، وقيل ان اسمها ترغبة وتشتهر بزراعة الكمون، ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٢٨؛ ابن الجيعان، شرف الدين يحيى بن علم الدين شاكر بن المقر، التحفة السنية باسماء البلاد المصرية، المطبعة الاميرية ببولاق،(القاهرة-١٨٩٨م)، ص١٢٤.
(٢١٣) ينظر نص الامان في: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٣-١٠٧؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٩٠-٩٤؛ كاشف، مصر في عصر، ص٣٦٦-٣٦٩؛ حسن، تاريخ جوهر، ص٣١-٣٥.
(٢١٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٥٣؛ كاشف، مصر في عصر، ص٣٦٦-٣٦٩؛ حسن، تاريخ جوهر، ص٣١-٣٥؛ طليع، اصل الموحدين، ص٥٣.
(٢١٥) الانطاكي، تاريخ، ص١٣٠-١٣١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٢٧.
(٢١٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٨.
(٢١٧) قتل في اول اشتباك له مع جعفر بن فلاح احد قادة جوهر، ينظر: الانطاكي، تاريخ، ص١٣٠؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٩٦.
(٢١٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٢٧.
(٢١٩) هو ابو الفضل جعفر بن فلاح بن ابي مرزوق الكتامي، من اشهر قادة الدولة الفاطمية، وقد رافق جوهر الصقلي عند دخوله الى مصر وندبه لمقاتلة الاخشيدية وتمكن منهم، ثم اسند اليه مهمة السيطرة على بلاد

الشام، وقتل على يد القرامطة بعد هزيمته امامهم سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م في موضع يعرف بالدكة على مقربة من نهر يزيد وقد تم التمثيل بجثته. ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص٣٠٤؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣١٢-٣١٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج١، ص٢٩.

(٢٢٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣١.
(٢٢١) الانطاكي، تاريخ، ص١٣٠-١٣١.
(٢٢٢) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٢٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٩-١١٠؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٩٤-٩٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣٠-٣١.
(٢٢٣) الانطاكي، تاريخ، ص١٣٣؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٢٧؛ الخربوطلي، علي حسين، مصر العربية الاسلامية(السياسة والحضارة في مصر في العصر العربي الاسلامي منذ الفتح العربي الى الفتح العثماني، مطبعة لجنة البيان العربي،(القاهرة-د.ت)، ص١١٨.
(٢٢٤) القضاعي، عيون المعارف، ورقة ١١٧؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن محمد، عيون التواريخ، مخطوطة مصورة في مكتبة الامام الحكيم العامة، النجف الاشرف، رقم ٨٤، ج١٢، ق١، ورقة ١٣٩.
(٢٢٥) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٩٩.
(٢٢٦) ديوان ابن هاني، ص٧٨.
(٢٢٧) سرور، محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، مطبعة الاعتماد،(القاهرة-١٩٥٧م)، ص١٧.
(٢٢٨) العبادي، في التاريخ العباسي، ص٢٥٧.
(٢٢٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣١٢؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٥١.
(٢٣٠) مدينة عظيمة بفلسطين، كانت رباطاً للمسلمين، بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يوماً. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٦٩-٧٠.
(٢٣١) هو والي الحسن بن طغج الاخشيد على دمشق وكان يحقد على مولاه الاخشيد لدرجة انه كان يكاتب جوهر الصقلي للزحف على الشام والتخلص منه بدليل انه لم يساهم في نصرة الحسن الاخشيد بل انه ترك ولاية دمشق دون مقاومة. ينظر: ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص١٢٢؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٣-١٢٤.
(٢٣٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠٢؛ المعاضيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي (٣٥٩-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، دار الحرية للطباعة،(بغداد-١٩٧٦م)، ص٢٢-٢٣.
(٢٣٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٦-١٨٧.
(٢٣٤) واليه على دمشق هو شمول اما على بيت المقدس فكان الصبّاحي. ينظر: ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص١٢٢-١٢٣.
(٢٣٥) مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٥٧؛ سرور، سياسة الفاطميين، ص١١٨.
(٢٣٦) الانطاكي، تاريخ، ص١٤٣؛ ابن القلانسي، ابو يعلي حمزه، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين،(بيروت-١٩٠٨م)، ص١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣١-٣٢.
(٢٣٧) هو ابو بكر محمد بن احمد بن سهل الرملي النابلسي، ويعد من علماء الرمله، ولقب بالزاهد لصلاحه وتقواه، وكان قد افتى بان جهاد الفاطميين وقتالهم يعلو على جهاد الروم، لما اقترفه الفاطميون من انتهاك للحرمات والبلاد، حيث قال: ((لو كان معي عشرة اسهم لرميت الروم سهماً ورميت بني عبيد تسعة)) وعندما اقتيد الى مصر تعرض لالوان العذاب على يد جوهر ثم امر بسلخه سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣. ينظر: القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، تحقيق: احمد بكير محمود، مطبعة فؤاد بيبيان وشركاؤه،(بيروت-١٩٦٨م)، مج٢، ج٤، ص٣٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٤٥؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص٤٦.
(٢٣٨) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١.
(٢٣٩) بليدة من اعمال الاردن بينها وبين دمشق ثلاثة ايام. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١٧-٢٠.
(٢٤٠) هو والي كافور الاخشيدي على دمشق وكان ممن تواطأوا مع جعفر بن فلاح ابان زحفه على الشام وتقاعسوا عن نصرة الحسن بن طغج الاخشيد ثم انقلب عليه جعفر بن فلاح وقتل غلامه. ينظر: ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص١٢٥-١٢٦.

(٢٤١) هو ابو شجاع فاتك الاخشيدي الخازن، وقد تولى امر دمشق قبل ذلك للامير انوجور الاخشيدي، وكان شجاعاً مقداماً جواداً، وكان ممن قعد عن نصرة الحسن الاخشيد بالاتفاق مع جعفر بن فلاح ثم اوقع الاخير به، حيث حاصره جند جعفر من المغاربه وقتلوه. ينظر: م. ن، ص١٢٤-١٢٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٥٦.
(٢٤٢) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٢؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٢٣.
(٢٤٣) واسعة من اعمال دمشق، وتمتاز بكثرة قراها ومزارعها. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٣١٧.
(٢٤٤) خطة منسوبة الى بلدة معروفة بالشام يقال لها البثنية وتعني الكلمة حبة او حنطة مدحرجة. ينظر: م. ن، مج١، ص٣٣٨.
(٢٤٥) وينسبون الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم من القبائل العربية التي استوطنت الجزيرة العربية وسكنت العراق والشام والخليج العربي ووصل بعضهم الى مصر وبلاد المغرب. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية،(مصر-١٩٥٨م)، ص٢٩٧-٢٩٨؛ ابن الاثير، اللباب، ج٢، ص١٤٥-١٤٦.
(٢٤٦) هي المطمئن من الارض وغوطة دمشق هي الكورة التي منها دمشق ويبلغ محيطها ثمانية عشر ميلاً. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص٢١٩.
(٢٤٧) ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص١٢٧؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٤.
(٢٤٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٣.
(٢٤٩) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٢٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٢.
(٢٥٠) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٣٣.
(٢٥١) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٢؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٤.
(٢٥٢) الانطاكي، تاريخ، ص١٤٣؛ الاصفهاني، عماد الدين ابو حامد محمد بن محمد بن حامد، البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، مخطوطة مصورة في مكتبة الامام الحكيم العامة، النجف الاشرف، رقم ٣٨٨، ورقه ٨٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٢.
(٢٥٣) ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص٢٦؛ سرور، سياسة الفاطميين، ص١١٩.
(٢٥٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٥.
(٢٥٥) المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٥٥؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٢٥.
(٢٥٦) ابن ايبك الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص١٢٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٢؛ سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، ص١٩.
(٢٥٧) قبض عليه في تدمر وجيء به الى جعفر بن فلاح فأمر ان يطاف به على جمل وفوق رأسه قلنسوة وفي لحيته ريش وبيده قصبة. ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٦.
(٢٥٨) م. ن، ص١٢٤، ١٨٦؛ سرور، سياسة الفاطميين، ص١٢٠.
(٢٥٩) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٢٥؛ المعاضيدي، الحالة السياسية، ص٢٧.
(٢٦٠) السامر، فيصل، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان،(بغداد-١٩٧٠م)، ج١، ص٢٩٢-٢٩٣.
(٢٦١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٩٨؛ المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص١٥٧.
(٢٦٢) السامر، الدولة الحمدانية، ج١، ص٢٩٢.
(٢٦٣) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٧.
(٢٦٤) للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٣٧؛ ابن العديم، كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن هبة الله، زبدة الحلب في تاريخ حلب، عني بنشره وتحقيقه: سامي الدهان،(بيروت-١٩٥١م)، ج١، ص١٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٦٨؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٢٨.
(٢٦٥) هي احدى الثغور الشامية وتمتاز بحسن وطيب هوائها وعذوبة مائها، وبينها وبين حلب يوم واحد وهي محاطة بسور عظيم. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص٢٦٦-٢٧٠.
(٢٦٦) الانطاكي، تاريخ، ص١٤٦؛ ابن الشحنة، ابي الفضل محمد بن الشحنة الحلبي الحنفي، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، طبعهُ وعلق حواشيه: يوسف بن الياس سركيس الدمشقي، المطبعة الكاثوليكية،(بيروت-١٩٠٩م)، ص٢١٠؛ نسيم، تاريخ الدولة البيزنطية، ص١٧٤.
(٢٦٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٦.

(٢٦٨) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٢؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٧.
(٢٦٩) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٩٠؛ سرور، النفوذ الفاطمي في بلاد الشام، ص٢٤.
(٢٧٠) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٧٤؛ دي خويه، ميكال يان، القرامطة نشأتهم، دولتهم، وعلاقاتهم بالفاطميين، ترجمة وتحقيق: حسين زيني،(بيروت-١٩٨٧م)، ص١٥٢-١٥٣؛ تامر، عارف، القرامطة اصلهم، نشأتهم، تاريخهم، حروبهم، دار الكاتب العربي،(بيروت-د.ت)، ص١٢٠.
(٢٧١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٧٤؛ دي خويه، القرامطة، ص١٥٣؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية(١-٦٥٦هـ/٦٢٢-١٢٥٨م)، الدار العربية للطباعة،(بغداد-١٩٨٨م)، ص٢٦٤.
(٢٧٢) الجوشن يعني الدرع. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة جشن.
(٢٧٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٧.
(٢٧٤) ويقصد بها رحبة دمشق، وهي قرية من قرى دمشق تبعد عنها مسافة يوم. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٣، ص٣٣-٣٤.
(٢٧٥) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١؛ الداوداري، كنز الدرر، ج٦، ص١٣٤؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٧.
(٢٧٦) حسن، المعز لدين الله، ص١٠٩.
(٢٧٧) الانطاكي، تاريخ، ص١٤٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٦-١٢٧؛ السامر، الدولة الحمدانية، ج١، ص٢٩٣.
(٢٧٨) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٧٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٩؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٣، ص٥٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٧٤.
(٢٧٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣١٢.
(٢٨٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٧؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٣٥.
(٢٨١) ابن سعيد، النجوم الزاهرة، ص١٠٤، المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص٢٠٣.
(٢٨٢) هو احد قادة المعز لدين الله، قدم الى القاهرة سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م وكان في استقباله القائد جوهر، واصبح الموضع الذي دخل منه باباً من ابواب القاهرة يحمل اسمه، توفي سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م. ينظر: المقريزي، الخطط المقريزية، مج٢، ص٢٠١.
(٢٨٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٧٤.
(٢٨٤) عين ظالم العقيلي والياً على دمشق وابا محمد عبدالله بن عبيدالله الحسيني والياً على الرملة. ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١-٢.
(٢٨٥) وهم اسرة عربية من قبيلة طيء اليمانية، استوطنت باديء الامر المناطق الشمالية من الصحراء الغربية، ثم تفرقوا بعد الفتوحات الاسلامية في الحجاز والشام والعراق، واصبح لبني الجراح رئاسة الطائيين، خلال القرنين الرابع والخامس الهجري، فاستقر هؤلاء في فلسطين وكونوا دولة هناك. ينظر: القلقشندي، نهاية الارب، ص٣٢٦؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٥٢.
(٢٨٦) هي مدينة كبيرة بمصر وهي قصبة كورة اتريب وبينها وبين الفسطاط ثلاث فراسخ وفيها آثار للفراعنة. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٤، ص١٧٨.
(٢٨٧) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١-٢: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٢٩.
(٢٨٨) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٢٥؛ حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٣٩٧.
(٢٨٩) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٤١١.
(٢٩٠) ثابت، تاريخ اخبار القرامطة، ص٥٨-٥٩؛ ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٢٥.
(٢٩١) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٣؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٨.
(٢٩٢) يرجع السبب في ذلك الى اختلاف حصل بين ظالم وابو المنجا حول الخراج وكان كل منهما يريد الاموال لانفاقها على رجاله وكان ابو المنجا مقرباً لدى الاعصم، فعفا عنه، لكنه عاقب ظالم بايداعه السجن، ثم افرج عنه وقيل هرب من سجنه وكاتب الفاطميين بالولاء لهم. ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٨؛ المعاضيدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل(٣١٠-٣٨٩هـ)، مطبعة شفيق،(بغداد-١٩٦٨م)، ص٤٥.
(٢٩٣) مدينة تقع في وسط بحيرة المنزلة، وقد وصفها الرحالة المسلمون بانها(بغداد الصغرى)، وجبل الذهب، ومتجر الشرق والغرب، وقد كانت فيها دار الصناعة والاسطول، فضلاً عن كونها مركزاً مهماً لصناعة

النسيج في مصر. ينظر: الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي، مسالك الممالك، نشر وتحقيق: دي غويه،(ليدن-١٩٢٧م)، ص٥٢.

(٢٩٤) ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٢٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣١٤.

(٢٩٥) قرية قريبة من القيروان. ينظر: البكري، المغرب، ص٣٢.

(٢٩٦) ورد ان المعز سبك امواله وجعلت كهيئة الطواحين ثم حملت على الجمال. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٤٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٩.

(٢٩٧) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٤٥؛ ابن العبري، ابو الفرج جمال الدين غريغوريوس بن آهرون الملطي، تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، ط٢،(بيروت-١٩٥٨ن)، ص١٦٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١١، ص٥٨٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٩.

(٢٩٨) رافق المعز عند انتقاله الى مصر القاضي النعمان وجوذر الصقلبي والشاعر ابن هاني، فوصل الاول مع المعز الى مصر فيما توفي الثاني ودفن بقصر مياسر ببرقه وقتل الثالث في الطريق لاتهامه بالكفر والزندقة في شعره. ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص٥٨٤؛ الجوذري، سيرة الاستاذ جوذر، ص١٤٤-١٤٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٤٦؛ عباس، احسان، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دارصادر،(بيروت-١٩٦٧م)، ص٨٥-٨٦.

(٢٩٩) كان والي صقليه احمد بن الحسن الكلبي ووالي طرابلس الغرب واعمالها(سرت، اجدابيه، برقه) عبدالله بن يخلف الكتامي. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٤٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٢٥-٣٢٦؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٩.

(٣٠٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٣١٥؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج٢، ص٣٨٤.

(٣٠١) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٣٤-١٣٧؛ خفاجي، محمد عبدالمنعم، مواكب الحرية في مصر الاسلامية، دار ممفيس للطباعة،(القاهرة-د.ت)، ص٣٨.

(٣٠٢) المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٣٨.

(٣٠٣) ينظر نص الكتاب في: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٨٩-٢٠١؛ حسن، المعز لدين الله، ص٣٠٧-٣١٦.

(٣٠٤) ثابت، تاريخ اخبار القرامطة، ص٦٠.

(٣٠٥) ورد الكتاب بهذه الصيغة عند ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٥٤، فيما ورد بنفس الصيغة ومضافاً له ((والجواب ماتراه دون ان تسمعه)) عند ابن ظافر، اخبار الدول المنقطعة، ص٢٦؛ وقد جاء باضافة مغايرة هي ((وحسبنا الله ونعم الوكيل)) عند المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٠٢.

(٣٠٦) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٤٣؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٠٦.

(٣٠٧) ثابت، تاريخ اخبار القرامطة، ص٦٠.

(٣٠٨) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٥٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٠؛ حسن، تاريخ جوهر، ص٥٥.

(٣٠٩) هو حسان بن المفرج بن الجراح الطائي، وهو من اشهر الزعماء الطائيين الذين برزوا من هذه الاسرة وقد ذكر اسمه لاول مرة سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م وقد حالف القرامطة عندما هاجموا مصر سنة ٣٦١هـ/٩٧١. ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٠٥؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٥٣.

(٣١٠) استكثر المعز وقادته المبلغ المزمع دفعه الى ابن الجراح فضربوا اغلب الدنانير قبل ارسالها صفراً –معدن قريب قيمته الى النحاس- والبسوها الذهب، وجعلوها في اسفل الاكياس بينما جعلوا قليلاً من الدنانير المضروبة من الذهب الخالص في اعلاها. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٥٤؛ الشهابي، حيدر احمد، الغرر الحسان في تواريخ حوادث الزمان المعروف بتاريخ الامير حيدر الشهابي، مطبعة السلام، (القاهرة-١٩٠٠م) ج١، ص٢٥٩.

(٣١١) ثابت، تاريخ اخبار القرامطة، ص٦٠؛ ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٠؛ ينى، جرجي، تاريخ سوريا، المطبعة الادبية،(بيروت-١٨٨١م)، ص٢٦١.

(٣١٢) اشار حسن، المعز لدين الله، ص١٢٤ان الذي خرج لقتال القرامطة هو عبدالله العزيز وهو قول خاطيء لان عبدالله كان اخاً للعزيز ولم يكن العزيز لقباً له، والذي قام بقيادة الجيش هو عبدالله بن المعز وليس العزيز بالله. ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٠٣.

(٣١٣) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٤٥٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٠.

(٣١٤) هو عبدالله بن علي الملقب بـ(ابي المنجا او ابي الهيجا) وهو احد اصحاب الحسن الاعصم، وكان الاخير يرجع اليه لرجاحة عقله وحسن تدبيره، وقد ولاه على دمشق حين رحل الى الاحساء وتم اسرهما من قبل ظالم هو وولده وارسلهما في قفصين الى مصر. ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٠؛ سرور، سياسة الفاطميين، ص١٣٢-١٣٣.

(٣١٥) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥٤.

(٣١٦) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥٠؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٤٣.

(٣١٧) هو ابو الفتح جيش بن محمد بن الصمصامة، ولي امرة دمشق لاول مرة مع خاله ابا محمود سنة ٣٦٢هـ/٩٧٣م ثم وليها وحده سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م بعد موت خاله وعزل بعدها بسنتين ثم وليها مرة ثالثة سنة ٣٨٩هـ/٩٩٨م وقد توفي اثر اصابته بالجذام بعد سنة من ولايته الاخيرة أي سنة ٣٩٠هـ/٩٩٩م. ينظر: ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٣، ص٢٣٢؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص١٣٣.

(٣١٨) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص٥-١١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٥٤-٥٥.

(٣١٩) هو ابو منصور افتكين التركي الشرابي، احد موالي(معز الدولة احمد بن بويه) في بغداد، وقد اتصف بالشجاعة والاقدام والثبات في الحروب، تولى قيادة الجند الاتراك في الخلافة العباسية. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١١-١٢؛ حسن، تاريخ جوهر، ص٤٥-٤٦؛ العش، يوسف، تاريخ عصر الخلافة العباسية،(دمشق-١٩٨٢م)، ص١٩٢.

(٣٢٠) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٨٣.

(٣٢١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١١-١٢.

(٣٢٢) م. ن ؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥١.

(٣٢٣) ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٤٤-١٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨٠-٢٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥١.

(٣٢٤) ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٤؛ ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٤٤-١٤٥؛ المعاضيدي، الحياة السياسية، ص٤٧.

(٣٢٥) ابن القلانسي، ذيل تاريخ، ص١٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص٦٣؛ ابو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٤٤-١٤٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٥١.

(٣٢٦) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٢٥.

(٣٢٧) سرور، محمد جمال الدين، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، دار الفكر العربي للطبع والنشر،(القاهرة-د.ت)، ص١٤؛ المناوي، الوزارة، ص٢١٠؛ العبادي، في التاريخ العباسي، ص٣٤١.

(٣٢٨) الجوذري، سيرة الاستاذ جوذر، ص٨٣.

(٣٢٩) اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠١؛ سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص١٥.

(٣٣٠) ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٤١-٤٢؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسين الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية،(القاهرة-١٩٦٥م)، ج١، ص١٧٠-١٧١؛ ابن ظهيرة، جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن ابي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي المخزومي، الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف، مكتبة الثقافة، ط٣،(مكة المكرمة-١٩٧٢م)، ص٣٠٥.

(٣٣١) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار احمد فراج، عالم الكتب،(بيروت-د.ت)، ج١، ص٣٠٩؛ سرور، سياسة الفاطميين، ص٢٤.

(٣٣٢) البتوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، مطبعة الجمالية، ط٢،(القاهرة-١٩١١م)، ص٧٤.

(٣٣٣) الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص٤٢.

(٣٣٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠١.

(٣٣٥) الجزيري، زين الدين عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن ابراهيم الانصاري، درر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، المطبعة السلفية،(القاهرة-١٩٦٣م)، ص٥٨٨.

(٣٣٦) اتعاظ الحنفا، ج١، ص١٠١.

(٣٣٧) الجزيري، درر الفرائد، ص٢٤٥.

(٣٣٨) الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص٤٣-٤٤.

(٣٣٩) العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك المكي، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، المطبعة السلفية،(القاهرة-د.ت)، ج٤، ص١٩٥.
(٣٤٠) الفاسي، تقي الدين محمد بن احمد الحسني الفاسي المكي، شفاء الغرام باخبار البلد الحرام، مطبعة دار احياء الكتب العربية،(بيروت-١٩٥٦م)، ج٢، ص٢٢٧؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٣، ص٤٤.
(٣٤١) الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص٤٤.
(٣٤٢) ماجد، عبدالمنعم، الحاكم بامر الله الخليفة المفترى عليه،(القاهرة-١٩٥٩م)، ص١٥٠.
(٣٤٣) الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص٤٤.
(٣٤٤) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص٢٣٨.
(٣٤٥) يظهر ان اصل الكلمة فرعوني فهو مشتق من كلمة نب وتعني الذهب، وربما نسبة الى مدينة (نوانبه) البعيدة عن النيل ويطلق عليها السودان لانتشار الجنس الاسود فيها وتمتد هذه البلاد من المحيط الاطلسي الى البحر الاحمر. ينظر: الادريسي، صفة المغربة ص١٣؛ ياقوت، معجم البلدان، مج٥، ص٣٠٩.
(٣٤٦) ينظر: البلاذري، ابو العباس احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان،(القاهرة-١٩٠١م)، ص٢٤٥-٢٤٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٢١-٢٣.
(٣٤٧) مدينة كبيرة في بلاد النوبة. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٤٧٠.
(٣٤٨) المنجنيق هو آله من الآلات الحصار في العصور الوسطى وقد وصفه القلقشندي بانه ((آلة خشب لها دفتان قائمتان بينهما سهم طويل، رأسه ثقيل، وذنبه خفيف، تجعل كفة المنجنيق التي يجعل فيها الحجر ويجذب حتى ترفع اسافله على اعاليه ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكفة فيخرج الحجر منه، فما اصاب شيئاً الا اهلكه)). ينظر: صبح الاعشى، ج١، ص٤٢٩.
(٣٤٩) هو بعض الشيء او نسبة منه، وتطلق عموماً على ما يقبض من سبي النوبة كل عام ويحمل الى مصر كضريبة فضلاً عن الاموال. ينظر: المقريزي، الخطط المقريزية، مج١، ص٣٥٢.
(٣٥٠) تنظر تفاصيل الهدنه في: م. ن، ص٣٥٢.
(٣٥١) ينظر: الماوردي، الاحكام السلطانية، ص١٤٢-١٤٧؛ الحدراوي، الحاكم بامر الله، ص٢٧٠.
(٣٥٢) وسمي بذلك نسبة الى نسطور الحكيم بطريرك القسطنطينية -عاصمة الروم- ويذهب نسطور الى القول بأن الله تعالى واحد ذو اقايم ثلاثه، وقد تصرف هذا البطريرك بالاناجيل بحسب رأيه. للمزيد من التفاصيل ينظر: السجستاني، ابو يعقوب اسحاق، اثبات النبوآت، حققه وقدم له: عارف تامر، المطبعة الكاثوليكية،(بيروت-١٩٦٦م)، ص٢، من المقدمة ؛ ابن حزم، ابي محمد علي بن احمد الاندلسي، الفصل في الملل والاهواء والنحل، مكتبة الخانجي،(مصرد.ت)، ج١، ص٤٩.
(٣٥٣) وينسب الى احد زعماء هذه الفرقة وهو(يعقوب بارديوس -البرادعي-) واصحاب هذا المذهب من القائلين بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح(عليه السلام) ويعرف اصحاب هذا المذهب ايضاً بـ(الارثوذوكس) ويشكل اتباع هذا المذهب غالبية الاقباط في مصر. ينظر: الانطاكي، تاريخ، ص٢٥٢هامش ٧.
(٣٥٤) مدينة كبيره تقع في آخر بلاد الصعيد واول بلاد النوبه الى الشرق من نهر النيل وهي مدينة عامرة بها نخيل وكروم وخيرات وتجارات. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، مج١، ص١٩١-١٩٢.
(٣٥٥) المقريزي، الخطط المقريزية، مج٣، ص٣٩٧.
(٣٥٦) م. ن، مج١، ص٣٤٩، ٤١٤؛ شبيكه، مكي، السودان عبر القرون، دار الثقافة للنشر، ط٢،(بيروت-١٩٦٥م)، ص٣٢.
(٣٥٧) مسعد، مصطفى محمد، الاسلام والنوبة في العصور الوسطى، مطبعة لجنة البيان العربي،(القاهرة-١٩٦٠م)، ص١٣٢.
(٣٥٨) ماجد، عبدالمنعم، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر،(الاسكندرية-١٩٦٨م)، ص٢٣٤.
(٣٥٩) المقريزي، المقفى الكبير، ج٤، ص٥٧٤؛ حسن، المعز لدين الله، ص١٦٢؛ مسعد، الاسلام وبلاد النوبة، ص١٣٢؛ المناوي، الوزارة، ص٢٣٥.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المخطوطات

- القضاعي، ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي(ت٤٥٤هـ).

١) عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف، مخطوطة مصورة في مكتبة الامام الحكيم العامة، النحف الاشرف، رقم ٤٣.
- الكتبي، محمد بن شاكر بن محمد(ت٧٦٤هـ).
٢) عيون التواريخ، مخطوطة مصورة في مكتبة الامام الحكيم العامة، النجف الاشرف، رقم ٨٤.

ثانياً: المصادر والمراجع

- ابن الابار، ابي عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي(ت٦٥٨هـ)
١) الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،(القاهرة – ١٩٦٣م).
- ابن ابي دينار، ابو عبدالله محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني(كان حياً سنة ١٠٩٢هـ)
٢) المؤنس في اخبار افريقيا وتونس، تحقيق: محمد شمام، مطبعة ٢٠مارس، ط٣، (تونس- ١٩٦٧م).
- ابن ابي زرع، ابو الحسن علي بن عبدالله الفاسي(كان حياً قبل سنة ٧٢٦٠هـ).
٣) الانيس المطرب الروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فارس، دار المنصور للطباعة والنشر،(الرباط- ١٩٧٢م).
- ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ).
٤) الكامل في التاريخ، صححه وعلق عليه: عبدالوهاب النجار، المطبعة المنيرية(مصر -١٩٣٤م).
- الادريسي، ابو عبدالله محمد المعروف بالشريف (ت٥٦٠هـ).
٥) المغرب وارض السودان ومصر والاندلس مأخوذ من الكتاب (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)، مطبعة بريل،(ليدن- ١٩٦٨م).
٦) وصف افريقيا الشمالية والصحراوية مأخوذه من كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)، تصحيح: هنري بيريس، (الجزائر -١٩٥٧م).
- ادهم، علي.
٧) عبدالرحمن الناصر، دار القدس للنشر،(بيروت –د.ت).
- ارشيبالد، ر. لويس.
٨) القوى البحرية في حوض البحر المتوسط (٥٠٠-١١٠٠م)، ترجمة: احمد محمد عيسى، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،(القاهرة- ١٩٦٠م).
- اسماعيل، محمود
٩) الخوارج في المغرب الاسلامي (ليبيا، تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا)، دار العودة للنشر، (بيروت- ١٩٧٦).
- الانطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت٤٥٨هـ).
١٠) تاريخ الانطاكي، المعروف بصلة تاريخ اوتيخا، حققه ووضع فهارسه: عمر ابن عبدالسلام تدمري وجورس برس،(لبنان- ١٩٩٠م).
- البيروني.
- ابن تعزي بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ)
١١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للترجمة والنشر،(القاهرة –د.ت).
- جلال، ابراهيم.
١٢) المعز لدين الله، سلسلة اعلام العرب،(القاهرة- ١٩٤٦م).
- الجوذري، ابي علي منصور العزيزي (ت بعد سنة ٣٨٦هـ).
١٣) سيرة الاستاذ جوذر، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين وعبدالهادي شعيرة، مطبعة الاعتماد، (القاهرة – د.ت).
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي(ت٥٩٧هـ).
١٤) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطار مصطفى عبدالقادر عطا،(بيروت – د.ت).
- حسن، حسن ابراهيم.

١٥) تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٣،(القاهرة -١٩٦٤م).
١٦) المعز لدين الله امام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر، مطبعة الشبشكي،(القاهرة – ١٩٤٧).

- حسن، علي ابراهيم.

١٧) تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية للطباعة والنشر، ط٢،(القاهرة- ١٩٦٣م).

- الحميدي، ابو عبدالله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبدالله (ت٤٨٨هـ).

١٨) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، تحقيق: محمد بن تاويت الطبخي، مطبعة السعادة، (مصر- ١٩٥٢م).

- الحميري، محمد بن عبدالمنعم الصنهاجي (ت٧١٠هـ).

١٩) الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس، مكتبة لبنان،(بيروت- ١٩٧٥م).

- ابن حماد، ابو عبدالله محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي (كان حياً سنة ٦١٧هـ).

٢٠) اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: فوندر هايدن،(الجزائر -١٩٢٧م).

- حمودة، علي محمد

٢١) تاريخ الاندلس السياسي والعمراني والاجتماعي، مطابع دار الكتاب العربي، (القاهرة- ١٩٥٧م).

- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ).

٢٢) صورة الارض، منشورات مكتبة الحياة، (بيروت- د.ت).

- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حيان بن محمد القرطبي (ت٤٦٩هـ).

٢٣) المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق: عبدالرحمن علي الحجي، مطبعة سميا، (بيروت – ١٩٦٥م).

- الخربوطلي، علي حسني

٢٤) مصر العربية الاسلامية، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة –د.ت).

- الخشني، ابو عبدالله محمد بن حارث (ت٣٦١هـ).

٢٥) قضاة قرطبة وعلماء افريقيا، عين بنشره: عزت العطار الحسيني، (القاهرة – ١٩٥٢م).

- ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله السلماني (ت٧٧٦هـ).

٢٦) اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام – المسمى تاريخ اسبانيا الاسلامية، تحقيق وتعليق: إ.ليفي بروفنسال، دار الكشوف للنشر، ط٢، (بيروت- ١٩٥٦م).

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ).

٢٧) العبر وديوان المبتدأ والخبر ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، دار احياء التراث العربي، (بيروت -١٩٧١م).

- ابن خلكان، ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت٦٨١هـ).

٢٨) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، (القاهرة - ١٩٤٨م).

- دحلان، احمد بن زيني.

٢٩) الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، مطبعة محمد مصطفى، (القاهرة -١٩٣٤م).

- ابن دحية، ذي النسبين ابو الخطاب عمر بن حسن الكلبي (ت٦٣٣هـ).

٣٠) المطرب في اشعار اهل المغرب، تحقيق: ابراهيم الابياري وحامد عبدالمجيد واحمد بدوي، المطبعة الاميرية، (القاهرة -١٩٥٤م).

- الدرجيني، ابي العباس احمد بن سعيد (ت٦٧٠هـ).

٣١) طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، (الجزائر-د.ت).

- الدوري، تقي الدين عارف.

٣٢) صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط من الفتح العربي حتى الغزو النورماندي، (٢١٢-٤٨٤هـ/٨٢٧-١٠٩١م)، دار الرشيد للنشر، (بغداد-١٩٨٠).

- دياب، صابر محمد.

٣٣) سياسة الدول الاسلامية في حوض البحر المتوسط في اوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية الدولة الفاطمية، عالم الكتب للنشر، (القاهرة-١٩٧٣م).

- الذهبي، شمس الدين ابي عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ).

٣٤) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام،تحقيق: عمر بن عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت-د.ت).

٣٥) ٣٧- سير اعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمر بن ابي غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٦م).

- الرافعي، مصطفى.

٣٦) حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة، مؤسسة خليفة للطباعة،(بيروت-١٩٦٥م).

- رستم، اسد.

٣٧) الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، (بيروت-١٩٥٦م).

- رنسيمان، ستيفن

٣٨) الحضارة البيزنطية، تحقيق: عبدالعزيز توفيق جاويد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٦١م).

- ابن زولاق، ابو محمد الحسن بن الحسين الليثي (ت٣٨٧هـ).

٣٩) اخبار سيبويه المصري، نشره: محمد ابراهيم سعد وحسين الديب (القاهرة-١٩٣م).

- سالم، السيد عبدالعزيز.

٤٠) تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي حتى الفتح العثماني، مطبعة معد دون بوسكو، (القاهرة-١٩٦١م).

٤١) تاريخ المرية الاسلامية، قاعدة اسطول الاندلس، دار النهضة العربية لالطباعة والنشر، (بيروت-١٩٦٩م).

٤٢) تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، دار المعارف للنشر، (بيروت-١٩٦٢م).٤٥- المغرب الكبير(العصر الاسلامي)، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة-١٩٦م)

- سبط بن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف قراوغلي (ت٦٥٤هـ).

٤٣) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق: جنان الهموندي، دار الوطنية للنشر، (بغداد -١٩٩٠م).

- سرهنك، اسماعيل.

٤٤) حقائق الاخبار عن دول البحار المطبعة الاميرية ببولاق، (مصر-١٨٩٤م).

- سرور، محمد جمال الدين.

٤٥) سياسة الفاطميين الخارجية، دار الحمامي للطباعة، (القاهرة-١٩٦٧م).

- ابن سعيد، علي بن موسى (ت٦٨٥هـ).

٤٦) المغرب في حلى المغرب – القسم الخاص بالاندلس، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (القاهرة -١٩٥٥م).

- السلاوي، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت١٣١٥هـ).

٤٧) الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، (الدار البيضاء-١٩٥٥م).

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ).

٤٨) حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة، المطبعة الشرقية، (مصر- د.ت).

- شاوربيم، ميخائيل

٤٩) الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث، المطبعة الاميرية ببولاق، (مصر -١٨٩٨م).

- شرف الدين، لمياء محمد سالم.

٥٠) بعض ملامح ازمة افريقية الاقتصادية في القرن الخامس للاسلام، دار الكتب الوطنية، (ليبيا- ١٩٩٩م).

- شلبي، احمد.

٥١) محاضرات في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٦٣م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ).

٥٢) الوافي بالوفيات، عني بنشره: هلموت ريتر، مطبعة الدولة، (اسطنبول- ١٩٣١م).
- ابن الصيرفي، ابو القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت٥٤٢هـ).
٥٣) الاشارة الى من نال الوزارة، عني بتحقيقه: عبدالله بن مخلص، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، (القاهرة- ١٩٢٤م).
- الضبي، ابو جعفر احمد بن علي يحيى بن احمد بن عميرة (ت٥٩٩هـ).
٥٤) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، مطبعة روخس، (محريط- ١٨٨٤م).
- طليع، امين محمد.
٥٥) اصل الموحدين واصولهم، دار الاندلس للطباعة والنشر، (بيروت- د.ت).
- ابن ظافر، جمال الدين ابي الحسن علي (ت٦١٣هـ).
٥٦) اخبار الدول المنقطعة، قدمه وعلق عليه: اندريه فريه، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي، (القاهرة - ١٩٧٢م).
- ابن ظهيرة، ابراهيم بن علي بن محمد (ت٨١٩هـ).
٥٧) الفضائل المباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، مطبوعات دار الكتب العربية والوثائق القومية، (القاهرة- ١٩٦٩م).
- - العبادي، احمد مختار
٥٨) ٦١- في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٧١م).
- ابن عبدالحق، ابو الفضائل صفي الدين بن عبد المؤمن (ت٧٣٩هـ).
٥٩) مراحل الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، مطبعة بريل، (ليدن- ١٨٥٢م).
- عبدالحميد، سعد زغلول.
٦٠) تاريخ المغرب العربي، مطبعة جلال حربي وشركاؤه، (القاهرة -١٩٧٩م).
- عبد المولى، محمد احمد.
٦١) القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية الى قيام الدولة الزيرية (٢٩٦- ٣٦١هـ/٩٠٩-٩٧٢م)، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية- ١٩٨٥م).
- العدوي، ابراهيم احمد.
٦٢) الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٥٧م).
٦٣) الامبراطورية البيزنطية والدول الاسلامية، (مصر -١٩٥١م).
- ابن عذاري، ابو عبدالله محمد المراكشي (كان حياً سنة ٧١٢هـ).
٦٤) البيان المغرب في اخبار المغرب، مطبعة المناهل، (بيروت -١٩٥٠م).
- عريب، ابن سعد القرطبي (ت٣٦٦هـ).
٦٥) صلة تاريخ الطبري – منشور ضمن ذيول تاريخ الطبري – تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف للنشر، (القاهرة –د.ت).
- العريني، السيد الباز.
٦٦) الدولة البيزنطية (٣٢٣-١٠٨١م)، دار النهضة للطباعة، (بيروت-١٩٨٢م).
- علي، سيد امير.
٦٧) مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، ترجمة: رياض رأفت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة- ١٩٣٨م).
- عماره، محمد.
٦٨) عندما اصبحت مصر عربية – دراسة عن المجتمع المصري في العصر الفاطمي، (بيروت- ١٩٧٤م).
- عنان، محمد عبدالله.
٦٩) دول الاسلام في الاندلس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٤، (القاهرة -١٩٦٩م).
٧٠) الدولة العامرية وسقوط الخلافة الاندلسية، مطبعة مصر، (القاهرة -١٩٥٨م).
- غربال، محمد شفيق.
٧١) الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (القاهرة- ١٩٦٥م).
- ابو الفدا، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ).

٧٢) المختصر في اخبار البشر، مطبعة معتوق اخوان، (بيروت- ١٩٥٩م).

- ابن الفرضي، ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي(ت٤٠٣هـ).

٧٣) تاريخ علماء الاندلس، مطبعة سجل العرب، (القاهرة- ١٩٦٦).

- فيشل، ولتر.ج.

٧٤) يهود في الحياة الاقتصادية والسياسية الاسلامية في العصور الوسطى، ترجمة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٨٨م).

- القاضي النعمان، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن حيون التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ).

٧٥) رسالة افتتاح الدعوة – رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية – تحقيق: وداد القاضي، دار الثقافة للنشر، (بيروت- ١٩٧٠م).

٧٦) المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي وابراهيم شبوح ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر للنشر، (بيروت- ١٩٩٦م).

- القلقشندي، ابي العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ).

٧٧) صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، (القاهرة –د.ت).

- كاشف، سيدة اسماعيل.

٧٨) مصر في عصر الاخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الاول، (القاهرة -١٩٥٠م).

- ماهر، سعاد.

٧٩) البحرية في مصر الاسلامية واثارها الباقية، دار الكتب للنشر، (القاهرة -١٩٦٧م).

- الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ).

٨٠) الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد -١٩٨٩م).

- محمود، حسن احمد، واحمد ابراهيم الشريف.

٨١) العالم الاسلامي في العصر العباسي، مطبعة المدني،(القاهرة -١٩٦٦م).

- المدني، احمد توفيق.

٨٢) تاريخ الجزائر، (الجزائر- ١٩٧٠م).

٨٣) المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، مطبعة الاستقامة، (تونس- د.ت).

- المزيني، صالح مصطفى مفتاح.

٨٤) ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية الى مصر، ط٢،(بنغازي -١٩٩٤م).

- مغنية، محمد جواد.

٨٥) دول الشيعة في التاريخ، مطبعة النعمان، ط٢، (النجف -١٩٦٥م).

- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ).

٨٦) اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط٢، (القاهرة- ١٩٦٧م).

٨٧) اغاثة الامة لكشف الغمة، نشره: محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة -١٩٤٠م).

٨٨) الخطط المقريزية المسماة المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، (لبنان –د.ت).

٨٩) المقفى الكبير،

- مؤلف مجهول (القرن السادس الهجري).

٩٠) الاستبصار في عجائب الامصار، تحقيق: سعد زغلول عبدالحميد، دار الحرية للطباعة، (بغداد –د.ت).

- مؤلف مجهول (القرن السادس الهجري).

٩١) العيون والحدائق في اخبار الحقائق، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم داود، مطبعة الارشاد، (بغداد ١٩٧٣م).

- مؤلف مجهول.

٩٢) المكتبة العربية الصقلية (نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)، جمعها وحققها: ميخائيل افاري، نسخه مصورة، مكتبة المثنى للطبع والنشر، (بغداد –د.ت).

- ابن هاني، ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي (ت٣٦١هـ).

٩٣) ديوان ابن هاني، المطبعة اللبنانية، (بيروت- ١٨٨٦م).

- هنتس، فالتر.

٩٤) الكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية،(عمان -١٩٧٠م).
• ياقوت، شهاب الدين ابي عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ).
٩٥) معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٥٧م).
• اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ).
٩٦) البلدان، منشورات المطبعة الحيدرية، ط٣، (النجف – ١٥٧م).
• يوسف، جوزيف نسيم.
٩٧) تاريخ الدولة البيزنطية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، (الاسكندرية -١٩٨٤م).

ثالثاً: الدوريات

• الباقوري، احمد حسن
١) الازهر في خدمة الاسلام بين الخليفة المعز والرئيس جمال عبدالناصر، ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مطبعة دار الكتب، (القاهرة -١٩٧٠م).
• رضا، محمد سعيد.
٢) ولاة البصرة المغربية وامراؤها، مجلة المورد، العدد(٣)، (بغداد -١٩٩٩م).
• لقبال، موسى.
٣) حركة الصراع بين الامويين والفاطميين في القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) من خلال كتاب مجالس النعمان ومقتبس ابن حيان، مجلة المؤرخ العربي، العدد٢١، (بغداد -١٩٨٢م).

رابعاً: الرسائل الجامعية

• العباسي، بتول ابراهيم.
١) تطور الاحداث السياسية بين العباسيين والفاطميين من سنة ٢٩٦-٥٦٧هـ، رسالة ماجستير، مطبوعة على الالة الكاتبة، كلية الاداب، (جامعة بغداد -١٩٧٣م).
• موسى، نوال تركي.
٢) التنظيمات الادارية والمالية في عهد الاغالبة، رسالة ماجستير، مطبوعة على الالة الكاتبة، كلية الاداب، (جامعة بغداد -١٩٨٩م).

خامساً: المراجع باللغة الانكليزية

1- Lane poole, stanly, History of Egypt in the middle Ages,(London–1936).